الوشاح

فى فوائد النكاح

تأليف

العالم الحافظ جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

طلعت حسن عبد القوي

دار الكتاب العربى
دمشق
ص. ب: ٣٤٨٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق البشر، وحبب إليهم النكاح، وجعله بينهم مودة ورحمة، وجعل المرأة سكنًا للرجل، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

فهذا كتاب: «**الوشاح فى فوائد النكاح**»، للعالم العلامة **جلال الدين السيوطى**.

ونقدم - قبل الشروع فى بيان محتوى الكتاب - مقدمة تحتوى على مبحثين، على الشكل التالى:

المبحث الأول

العشق وصفته، والمعشوق وصفته، وفضل الجماع على العشق

ويشتمل على أربع نقاط، وهى:

(١) العشق وصفته.

(٢) أمارات العشق ودلائله.

(٣) المعشوق وصفته.

(٤) فوائد الجماع فى دوام العشق.

المبحث الثانى

وهو ترجمة تفصيلية للعالم العلامة جلال الدين السوطى.

مؤلف الكتاب.

المبحث الأول

العشق وصفته، والمعشوق وصفته، وفضل العشق على الجماع

(١) العشق وصفته:

العشق: من سمح الجواهر، وكرم المفاخر، وتداعى الضمائر، واتفاق الأهواء، وامتزاج الأرواح، وازدواج الأشباح، وتخالص القلوب، وتعارف الأفئدة، لا يكون إلا من إعتدال الصورة، وذكاء الفطنة، ورقة الحاشية، وصفاء المزاج، واستواء التركيب والتأليف، لأن معنى علله علوية، تنبعث خواطره بحركات فلكية، ونتائج نجومية، وهذا قول أكبر المتكلمين، ومذهب جميعهم يدور على قوله ﷺ: «القلوب أجناد مجندة» الحديث.

وقد جرى نزاع بين الناس فى أسباب وقوع الهوى وكيفيته، وهل يكون ذلك عن نظر وسماع واختيار أم عن اضطرار؟ وما علة وقوعه بعد أن لم يكن؟ ثم عدمه بعد كونه؟ وهل ذلك فعل للنفوس الناطقة، أو فعل للجسم وطبعه؟

فذكر عن أبقراط أنه قال: الهوى امتزاج النفس بالنفس، كما لو امتزج الماء بماء مثله، عسر تخليصه، بل لا يمكن بحيلة من الاحتيال ألبتة، والنفس ألطف من الماء، وأرق مسلكا، فمن ذلك لا يزيله مرور الليالى، ولا تخلقه الدهور، ولا يدفعه دافع، توعر على الأطباء مسلكه، وخفى عن الأبصار موضعه، وحارت القلوب دون كيفيته، غير أن ابتداء حركته وعظيم سلطانه من القلب، ثم ينقسم على سائر الأعضاء، فتبدأ الرعدة فى الأطراف، والصفرة فى الألوان، واللجلجة فى اللسان، والزلل والعثار فى النطق، حتى ينيب صاحبه إلى النقص.

وقد قيل:

علامة من كان الهوى فى فؤاده إذا نظر المحبوب أن يتحيرا
ويصفر لون الوجه بعد احمراره وإن خاطبوه بالكلام تعسرا

وقيل أيضًا:

وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

٢ - أمارات العشق ودلائله:

ذهب كثير من الطبيعيين، وذوو الفحص من المتطببين أن العشق:

طمع يتولد فى القلب، وينمو، وتسرى إليه مواد الحركة،

فكلما قوى ازداد صاحبه فى الاهتياج واللجاج، والتمادى فى الفكر، والهيمان، وضيق الصدر.

فإذا فسد الفكر أدى ذلك إلى الجنون.

فحينئذ:

ربما قتل العاشق نفسه.

وربما مات غمًا وحزنًا.

وربما نظر إلى معشوقه فيموت فرحًا وحبًا.

وربما شهق الشهقة فتخفى روحه أربعين ساعة، فيظن أهله أنه قد مات فيدفنونه حيًا.

وربما تنفس الصعداء فتخفى روحه فى تامور قلبه، وينضم القلب عليه فلا ينفرج حتى يموت.

وربما رأى محبوبه فجأة فتخرج روحه فجأة.

وأنت ترى العاشق إذا سمع بذكر من يحب: كيف يهرب دمه، ويستحيل لونه.

يقول ابن الفارض:

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليًا فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل

٣ - المعشوق وصفته:

وكلام بعض أهل العصر فى المعشوق الذى له حد الكمال والإجمال كلام المعشوق الذى لا يجد عنه عاشق سبيلا إلى السلو، والانتقال منه بسبع خصال، فمن ذلك.

أن يكون جميل المنظر بهيًا.

أن يكون رفيع البيت سريًا.

أن يكون حلو التقطيع والنادر لاذعيًا.

أن يكون لبيبًا عاقلا حييًا.

أن يكون طاهرًا عفيفًا تقيًا.

أن يكون ذا يسار ومروءة تظهر ملوكيته خلقًا وزيًا.

أن يكون مفضلا جوادًا، يفيض على إلفه، نواله يساقط رطبًا جنيًا.

فإذا اجتمع هذا فى المعشوق، كان حبه لزام الصب المشوق، ولو اجتمعت هذه النعوت فى الصورة غير المستحسنة لكانت جذابة للنفوس بأزمَّة الفضائل، وأعنة حسن الشمائل.

فكيف بها فى الموهوب تمام الصورة، والمناسبة الباطنة والظاهرة، وهذا إنما يوجد نادرًا فى الدهر.

قال الشاعر:

كأن الله صوره من نوره بشرًا ... وأنشأ الخلق من ماء ومن طين

فإذا كان كما قال بعض الواصفين: ذا وجه صبيح، وقد رجيح، وخصر نحيل، وردف ثقيل، مع تناسب الأعضاء، واستواء الخلقة، فصيح اللسان، سهل العنان، كحيل العيون، مريض الجفون، فهذا الذى يسبى العاشقين، فسبحان من خلق الملاح، وجعلهم فتنة للعالمين.

وقال: لا عاشق على الأغلب إلى موفر النعماء، مكفيًا كد المعيشة، لأنه عن فراغ نفس، ورقة حاشية.

قيل: لو أن بثينة وجميلا قعدا ليلة دون غداء لبصق كل واحد منهما فى وجه صاحبه.

ويقال: العشق إذا تزين بالعفاف فهو معنى شريف.

قال أبو الطيب المتنبى:

وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه ... وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

وقول العباس بن الأحنف:

وأحسن أيام الهوى يومك الذي ... تروع بالهجران فيه وبالعتب

إذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا ... فأين حلاوات الرسائل والكتب

ثم قالوا: ولا ينبغى لعاقل ولا جاهل أن ينكر علامة شخص، وحنين شكل إلى شكل، ومؤالفة إلف لإلف، فالقلوب صافية قابلة، والعيون إليها ناقلة، ومن هنا ادعى الصوفية مباطنة الحب، ومقامات الهوى.

يقول الجوهرى:

كل بيت أنت ساكنه ... غير محتاج إلى السرج

ومريضًا أنت عائده ... قد أتاه الله بالفرج

لا أباح الله لى فرجًا   يوم أدعو منك بالفرج

٤ - فوائد الجماع فى دوام العشق:

على أن العشق لا يدوم إلا بالمواصلة، ولهذا نجد أن غاية كل عاشق: لقاء معشوقه، ومواصلته، والامتزاج به، والبقاء معه، وليس للمحب غاية أكبر من هذه الغاية ولا أعلى، حتى إن العاشق مهما بقى بجوار معشوقه فإنه لا يريد أن يفارقه، ويحزن ساعة فراقه كأنه لم يكن معه.

وقد قال الشاعر:

فما فى أرض أشقى من محب   وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيًا فى كل حين   مخافة فرقة أو لاشتياق
فتسخن عينه عند التلاقي   وتسخن عينه عند الفراق

ويغلط كل من يظن أن العشق يمكن أن يدوم عن بعد، ولو كان الأمر كذلك لما احتاج المحبون إلى اللقاء والمواصلة، ولما جن ابن الملوح حين لم يتمكن من وصل ليلى، ولما جن ابن ذريح حين بعدت عنه لبنى، ولما تكبد العاشقون الأهوال، وتحملوا المصاعب من أجل لقاء المحبوبة، ومواصلتها.

فإذا لقى العاشق معشوقته، فعليه أن يكون خبيرًا بالتعامل معها، عارفًا بما تحب وما تكره، داريًا بالذى يعجبها، والذى لا يعجبها، وليس توجد امرأة عاشقة لا تحب المواصلة ممن تحب، لكن المرأة تحتاج إلى من يحتويها، ويريحها، ويمتعها.

لذلك، نقدم كتاب: «نواضر الأيك فى معرفة النيك» وهو كتاب مهم فى هذا الخصوص، إذ يبين للعاشقين السبيل إلى اجتذاب مودات النساء، واستمالتهن، وكيفية تحصيل أكبر قدر من اللذة، والاستمتاع، والالتذاذ.

المبحث الثانى

ترجمة مؤلف الكتاب

نسبه:

هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى، ولقب - رحمه الله- بجلال الدين:

وكنيته أبو الفضل؛ وكان سبب كنيته: أنه عرض على العز الكنانى الحنبلى.

فقال له: ما كنيتك؟

قال: لا كنية لى.

فقال: أبو الفضل.

وأما نسبه بالخضيرى: فقد تحدث عنها - رحمه الله - فى ترجمته لنفسه فى «حُسْن المحاضرة».

فقال: «وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة، إلا الخضيرية: محلة ببغداد».

وقال أيضًا: وقد حدثنى من أثق به أنه سمع والدى - رحمه الله - يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا، أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

مولده:

ولد - رحمه الله - بعد المغرب ليلة الأحد مستهلَّ رجب سنة تسع

وأربعين وثمانمائة هجرية، فقد ولد - رحمه الله - فى بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، ولا عجب؛ فقد كان أبوه علمًا من الأعلام، وفقيهًا من فقهاء الشافعية المرموقين، فقد ولى - رحمه الله - فى مستهل حياته منصب القضاء فى أسيوط، ثم انتقل إلى مصر حيث أسند إليه بها منصب الإفتاء على مذهب الإمام الشافعى .

وتوفى والده، وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل فى حفظ القرآن - إذ ذاك - إلى سورة التحريم، ولكن الله - تعالى - قد كلأه بعنايته، وأحاطه برعايته؛ فقيض له العلامة الكمال ابن الهمام، فكان - رحمه الله - يرعاه ويتابعه فى تحفيظ القرآن، فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم .

نشأته:

نشأ - رحمه الله - نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فقد كان والده - رحمه الله - شديد الحرص على توجيهه الوجهة الصالحة؛ إذ كان يحفّظه القرآن الكريم فى صغره، ويستصحبه إلى دور العلم، ومجالس القضاء، ودروس الفقهاء، وسماع الحديث .

ويذكر المؤرخون الذين ترجموا له - رحمه الله - أن أباه قد طلب من الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلانى صاحب الفتح أن يدعو له بالبركة والتوفيق، وكان - رحمه الله - يرى فى الحافظ ابن حجر مثله الأعلى، وكان يترسم خطاه، ويحذو حذوه فيما بعد، حتى شرب من ماء زمزم بنِيَّة أن يجعله الله مثل ابن حجر؛ فاستجاب الله - سبحانه وتعالى - له؛ فكان من أكابر الحفاظ .

طلبه للعلم:

السيوطى - رحمه الله - شديد الذكاء، قوى الذاكرة، حفظ القرآن

وهو دون ثمانى سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام وشرحه لابن دقيق العيد، ثم حفظ منهاج الإمام النووى فى فقه الشافعية، ثم منهاج البيضاوى فى الأصول، ثم ألفية ابن مالك فى النحو، ثم تفسير البيضاوى .

وعرض ذلك - رحمه الله - على طائفة من مشايخ الإسلام، مثل: السراج البلقينى، وعز الدين الحنبلى، وشيخ الشيوخ الأقصرانى؛ فأجازه هؤلاء وغيرهم .

ولم يدع - رحمه الله - فرعًا من فروع المعرفة، ولا نوعًا من أنواع العلم - إلا وقد أدلى فيه بدلو وتلقاه عن أهله:

فأخذ الفقه عن شيخ الشيوخ سراج الدين البلقينى، وقد لازمه إلى أن توفى؛ فلازم مِنْ بعده ولدَهُ علمَ الدين .

وأخذ الفرائض عن فَرَضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحى، ولازم الشرف المناوى أبا زكريا محمد جد عبد الرءوف - شارح الجامع الصغير .

وأخذ العلوم العربية عن الإمام العلامة تقى الدين الشبليّ الحنفى، وكتب له تقريظًا على شرح ألفية ابن مالك .

ولزم العلامة محى الدين الكافِيَجى أربع عشرة سنة؛ فأخذ عنه التفسير والأصول، والعربية والمعانى، وأخذ عن جلال الدين المحلى، وعن المعز الكنانى أحمد بن إبراهيم الحنبلى، وحضر على الشيخ سيف الدين الحنفى دروسًا عديدة فى الكشاف، والتوضيح، وحاشية عليه، وتلخيص المفتاح فى البلاغة.

وقد أجيز بالتدريس فى مستهل سنة ست وستين وثمانمائة، أى فى سن الخامسة عشرة.

وأخذ أيضًا عن المجد بن السباع، وعبد العزيز الوفائى الميقاتى.

وأخذ الطب عن محمد ابن إبراهيم الدوانى الرومى .

والمتتبع لنشأة السيوطى يجد أنه قد أخذ الكثير من العلوم عن الكثير من المشايخ، وقد ذكر بعض أهل العلم - ممن ترجموا له - أن شيوخه قد وصلوا نحو ستمائة، ولا غرابة فى ذلك ولا عجب؛ فإن السيوطى قد عاش حياته يأخذ العلم من حيث وَجَدَهُ، وعن كل من يلقاه، وأنه أكثر من السفر والترحال؛ فى سبيل تحصيل العلم ورواية الحديث .

وذكر أيضًا فى بعض الروايات - أنهم مائة وخمسون شيخًا وشيخة، وفى بعضها: قارب عددهم الستمائة، على ما ذكرنا آنفًا .

قيامه بالتدريس:

كان الإمام السيوطى - رحمه الله - خير مؤدبى عصره، وأفضل مدرسيه إذ اشتهر بالبراعة فى الشرح، والروعة فى الإملاء؛ ومن ثم شُدَّت إليه الرحال من كل مكان، فكان - رحمه الله - يدرس العربية فى سن مبكر؛ إذ كان عمره وقت إجازته بالتدريس خمسةَ عشرَ عامًا فقط، وهى مدة قصيرة فى أعمار العلماء والأعلام.

ثم شرع - أيضًا - فى تدريس الفقه وإملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، أى: بعد مباشرته تدريس العربية بنحو ست سنوات.

ثم شرع بعد ذلك يزاول التدريس والإملاء فى مختلف العلوم وشتى الفنون، فقال متحدثًا عن نفسه؛ متحدثًا بنعمة الله: أنه رزق التبحر فى سبعة علوم: التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والمعانى، والبيان، والبديع، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

وكان - رحمه الله - يقول - أيضًا - إنه بلغ الاجتهاد؛ إذ قال: قد كَمُلَتْ عندى - الآن - آلاتُ الاجتهاد، وبحمد الله - تعالى - أقول

ذلك؛ تحدثًا بنعمة الله - تعالى - لا فخرًا، ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفًا - بأقوالها، وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونقوضها، وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها - لقدرت على ذلك من فضل الله .

مصنفاته :

لم يدع السيوطى فنًا إلا وكتب فيه، وبدأ فى التأليف فى سن مبكرة إذ ذكر المترجمون له أنه شرع فى التصنيف سنة ست وستين وثمانمائة هجرية، وكان أول شيء ألفه في التفسير هو «تفسير للاستعاذة والبسملة» وقد عرضه على شيخ الإسلام علم الدين البُلقينى؛ فأجازه، وكتب له تقريظًا حسنًا، ثم توالى بعد ذلك تأليفه .

وقد اختلف الباحثون فى عدد المصنفات التى أثرى بها الحافظ الجلال السيوطيُّ المكتبةَ الإسلامية .

فمنهم: من يرى أنها تبلغ واحدًا وستين وخمسمائة كتاب، وهو ما ذهب إليه «فلوجل» .

وأما «بروكلمان» فقد عَدَّ له خمسة عشر وأربعمائة كتاب .

وبعضهم: أوصلها إلى أنه ألف كتاب فترجم له وعدّ مصنفاته حتى بلغت ستة وألف كتاب، وهذا - إن دل - إنما يدل على سَعَةِ تبحره، كما ذكرنا .

وهنا نورد مصنفات هذا الإمام الجليل فى علوم اللغة والأدب نكتفى بذلك .

فمن أهم تصانيفه على سبيل المثال لا الحصر :

- **الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية (الأجوبة) .**

(كشف الظنون ١/ ١١).

- **أحاسن الاقتناس فى محاسن الاقتباس أو أحاسن الاثتناس.**

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

الأخبار المروية فى سبب وضع العربية أو دقائق الأخبار المروية فى سبب وضع العربية.

(كشف الظنون ١/ ٣٠).

- **الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار.**

(كشف الظنون ١/ ٧٣).

- **الأسئلة الوزيرية أو نفح الطيب من أسئلة الخطيب.**

(كشف الظنون ١/ ٩٢).

- **الأشباه والنظائر النحوية فى علم العربية.**

(كشف الظنون ١/ ١٠٠).

- **الإفصاح فى أسماء النكاح.**

(كشف الظنون ١/ ١٣٢).

- **الاقتراح فى أصول النحو وجدله.**

(كشف الظنون ١/ ١٣٥).

- **الألفية فى النحو والتصريف والخط، وتسمى: الفريدة.**

(كشف الظنون ١/ ١٥٧).

- **ألوية النصر فى خصيصى بالقصر.**

(كشف الظنون ١/ ١٥٩).

- البرق الوامض فى شرح تائية ابن الفارض.

(كشف الظنون ١/ ٢٣٩، ٢/ ٢٠٤٨).

- البهجة المرضية (فى شرح ألفية ابن مالك).

(كشف الظنون ١/ ٢٥٩).

- بهجة الناظر ونزهة الخاطر (جمع فيها الأشعار التى قيلت فى مصر ونيلها ومنتزهاتها).

(هدية العارفين ١/ ٥٣٦).

- بيان التشبيه فى اللهم صلى على محمد.

(برلين غ ٢٢٩١).

التبرى من معرة المعرى (وهى أرجوزة فى أسماء الكلب).

(كشف الظنون ١/ ٣٣٧).

- التحفة السنية فى قواعد العربية.

(دار الكتب المصرية ١٠٦٨ نحو).

- تحفة النجبا فى قولهم هذا بُسْرٌ أطيب منه رطبا.

(كشف الظنون ١/ ٣٧٥).

- التذليل والتذنيب على نهاية الغريب.

(إيضاح المكنون ١/ ٢٧٨).

- الترصيف حاشية على شرح التصريف.

(هدية العارفين ١/ ٥٣٧).

- التطريف فى التصحيف.

(كشف الظنون ١/ ٤١٥).

- **التهذيب فى أسماء الذيب.**

(كشف الظنون ١/ ٥١٧).

- **التوشيح على التوضيح.**

(كشف الظنون ١/ ٥٠٧).

- **جمع الجوامع فى النحو.**

(العربية) (كشف الظنون ١/ ٥٩٨).

- **الجمع والتفريق فى أنواع البديع.**

(كشف الظنون ١/ ٦٠١).

- **جنى الجناس فى فن البديع والاقتباس.**

(كشف الظنون ١/ ٦٠٧).

- **الجواهر المنظمة فى الأشعار المحكمة.**

(لايدن ٣٤٠٨).

- الحماسة (رسالة فى تفسير الألفاظ المتداولة).

(كشف الظنون ١/ ٦٩٣).

- درة التاج فى إعراب مشكل المنهاج.

(كشف الظنون ٢/ ١٨٧٤).

- الدر النثير (فى تلخيص نهاية ابن الأثير).

(كشف الظنون ١/ ٧٣٥).

- درر الكلم وغرر الحكم.

(كشف الظنون ١/ ٧٤٨).

- **ذيل الحيوان (مختصر الحيوان للدميرى).**

(هدية العارفين ١/ ٥٣٩).

- **رسالة فى إعراب دعاء القنوت.**

(الكشاف فى خزائن كتب الأوقاف العراقية ببغداد ٦١٢٨/ ١).

- **رسالة فى أن المعانى تجسم.**

(برلين ١٤١٩).

- **رصف اللال فى وصف الهلال.**

(كشف الظنون ١/ ٩٠٨).

- **رفع الأسل عن ضرب المثل.**

(الظاهرية: ٩٠١٦ عام).

- **رفع السنة فى نصب الزنة.**

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

- **زبدة اللبق فى النوادر (فيه فوائد لغوية وحديثية وطبية).**

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٣).

- **الزيادات على كتاب المحاضرات.**

(المكتبة الأزهرية: ٥٢٥ أدب).

- **سر الزبور على شرح الشذور.**

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

- **السلسلة الموشحة فى علم العربية.**

(كشف الظنون ٢/ ٩٦٦).

- شرح شواهد مغنى اللبيب.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٥١-١٧٥٣).

- شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان، أو: حل عقود الجمان.

(كشف الظنون ١/ ٤٧٩، ٢/ ١١٥٤).

- شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبى سلمة.

(كشف الظنون ٢/ ١٣٣٠).

- شرح قصيدة الكافية (كافية ابن مالك).

(كشف الظنون ٢/ ١٣٤٥).

- شرح لمعة الإشراق فى الاشتقاق.

(كشف الظنون ٢/ ١٥٦٤).

- شرح ملحة الإعراب.

(كشف الظنون ٢/ ١٨١٧).

- الشمعة المضية فى علم العربية.

(وضعت للمبتدئين) (كشف الظنون ٢/ ١٠٦٥).

- صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللئيم.

(الظاهرية: ٤٦٥٤ عام).

- ضوء الصباح فى لغات النكاح.

(كشف الظنون ٢/ ١٠٨٩).

- الطراز اللازوردى فى حواشى الجاريردى (شرح الشافية).

(كشف الظنون ٢/ ١١٠٩).

- عقود الجمان فى علمى المعانى والبيان.

(كشف الظنون ٢/ ١١٥٤، ١١٥٥).

- عنوان الديوان فى أسماء الحيوان.

(كشف الظنون ٢/ ١١٧٤).

- غاية الإحسان فى خلق الإنسان.

(كشف الظنون ٢/ ١١٨٨).

- غلطات العوام أو (رسالة فى أغلاط العوام).

(عقود الجوهر).

- فاكهة الصيف وأنيس الضيف.

(الخزانة التيمورية ٣٧٧ أدب).

- الفتح القريب فى حواشى مغنى اللبيب.

(كشف الظنون ٢/ ١٢٣٤).

- فجر الثمد فى إعراب أكمل الحمد (٢/ ١٢٤١).

- فطام اللسد فى أسماء الأسد.

(كشف الظنون ٢/ ١٢٨٠).

- قصيدة فى الثياب ولبسه وأنواعه.

(برلين A lwart ٣٠٣٢ spt ٨٠٩).

- قصيدة لامية فيمن ولى الخلافة والملك منذ كانت الخلافة إلى زمن الأشرف (برسباى).

(دار الكتاب المصرى ٤٧٦٥).

- **القول المجمل فى الرد على المهمل.**

(كشف الظنون ٢/ ١٣٦٤).

- **كحل العيون النجل عن مسألة الكحل.**

(أوقاف بغداد مسلسل ٦/٣٤٢٨ قديم ٦/٦٠٩٧).

- **كنه المراد فى شرح بانت سعاد.**

(إيضاح المكنون ٢/ ٣٨٩).

- **اللطائف المصاغة فى الفصاحة والبلاغة.**

(تركيا: أصف أفندى: ١/ ٩٨/١٥٤).

- **اللمع السنية فى مدح خير البرية.**

(برل ١٦١).

- **المحاضرات والمحاورات.**

(كشف الظنون ٢/ ١٦٠٩).

- **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها.**

(كشف الظنون ٢/ ١٦٦٠).

- **المصاعد العلية فى القواعد النحوية.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٠٤).

- **المطالع السعيدة فى شرح الفريدة.**

(كشف الظنون ٢/ ١٢٥٩، ١٧١٨).

- **مفتاح التلخيص.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٦٠).

- **المقامات.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- **المقامة الأسيوطية فى الأحاجى النحوية.**

(دار الكتب المصرية: ٣٢ مجاميع).

- **المقامة البحرية.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- **المقامات التفاحية (الفستقية).**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- **المقامات الجيزية.**

(دار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع).

- **المقامة الدرية.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- **المقامة الذهبية فى الحمى.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- **المقامة الزمردية فى الخضراوات.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- **مقامة ساجعة الحرم.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- **المقامة السندسية فى النسبة الشريفة المصطفوية.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- مقامة الغالية.

(عقود الجوهر).

- مقامة الفتاش على القشاش.

(الخزانة التيمورية ٢٠٢ مجاميع).

- مقامة فى الرد على من كذب.

(تركيا: شهيد على ٢٧٠٧).

- المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامة اللازوردية – فى موت الأولاد.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة اللطيفة والتحفة الشريفة.

(العراق: دار صدام للمخطوطات: خزانة أبى الثناء الألوسى: برقم ٣٠٣١٤).

- المقامة اللؤلؤية فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامة اللؤلؤية فى الخصال الموجبة للظلال يوم القيامة.

(المكتبة الأزهرية ١٣٠ مجاميع).

- المقامة المزهرية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة المستنصرية .

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥) .

- **المقامة المسكية والدرة الزنجية (فى المسك والعنبر والزعفران) .**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦) .

- **المقامة المصرية فى التصوف .**

(دار الكتب المصرية ٥٣٠ مجاميع ١٤٢٩ أدب .

- **المقامة الوردية فى الورد والنرجس والياسمين وغير ذلك .**

(كشف الظنون ج٢/ ١٧٨٦) .

- **المقامة الياقوتية .**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦) .

- **مقدمة فى علم الخط .**

(مجموع ٥٩٨ رسالة (٢) مج٣/ ص ٢٢٧٧ ششن) .

- **منظومة التبصرة .**

(مخطوطات الموصل - مدرسة بكر أفندى مجموع مجموع ١٠٧ج٧ ص٢٦٧) .

- **منظومة فى المجتهدين .**

(المكتبة العربية بالجامع الكبير بصنعاء مجنوع ٧) .

- **منظومة المائة سؤال التى سئل عنها السيوطى .**

(مخطوطات الأوقاف العراقية - جبورى ٤١٧٦ ، ٣٩١١ ، ١/ ٦٧٤٤ مجاميع) .

- **المنقح الظريف فى الموشح الشريف.**

(كشف الظنون ٢/ ١٨٦٩).

- **الموشحة فى النحو.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٠٤).

- **نزهة الجلساء فى أشعار النساء.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٤١).

- **نظام البلور فى أسامى السنور.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٥٩).

- **النظم البديع فى مدح الشفيع.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٦١).

- **النكت على الألفية والكافية والشافية ونزهة الطرف وشذور الذهب.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٧٧).

- **نكت على شرح شواهد المغنى.**

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

- **نور الحديقة (وهى مختصر حديقة الأديب وطريقة الأريب).**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٨٢).

- **همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع.**

(كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٦).

-**الوشاح فى فوائد النكاح**: وهو الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه.

- **وقع الأسل فى ضرب المثل.**

(كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٤).

ثناء العلماء عليه:

لم أجد أحدًا ترجم لهذا الإمام إلا وقد شهد له بالبراعة والتبحر، ولقد أثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلاميذه والعلماء من بعده ممن قرأ كتبه:

فيقول أبو الحسنات محمد محمد عبد الحى اللكنوى فى حواشيه على الموطأ - بعد أن ذكر السيوطى -: وتصانيفه كلها مشتملة على: فوائد لطيفة، وفرائد شريفة، تشهد كلها بتبحره، وسعة نظره، ودقة فكره، وأنه حقيق بأن يعد من مجددى الملة المحمدية، فى بدء المائة العاشرة وآخر التاسعة، كما ادعاه بنفسه، وشهد بكونه حقيقًا به، فمن جاء بعده: كعلى القارى المكى فى المرآة .

انقطاعه عن التدريس والقضاء والإفتاء:

انقطع الشيخ - رحمه الله - عن التدريس والإفتاء لما بلغ أربعين سنة من عمره، وأخذ فى التجرد للعبادة، والانقطاع لله - تعالى - والاشتغال به والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وشرع فى تحرير مؤلفاته التى سبقت الإشارة إليها، وألف رسالة يعتذر فيها عن ترك التدريس، وسماها: «التنفيس فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس». وأقام - رحمه الله - فى روضة المقياس، فلم يتحول منها إلى أن مات.

وكانت الأمراء والأغنياء - إذ ذاك - يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وفى ذات يوم من الأيام أرسل له السلطان الغورى خَصِيًّا وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصى وأعتقه، وجعله خادمًا فى الحجرة النبوية، وقال لقاصده: لا تَعُدْ تأتينا قط بهدية؛ فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وقيل له: إن بعض الأولياء كان يتردد على الملوك والأمراء فى حوائج الناس؟ فقال: اتباع السلف الصالح فى عدم ترددهم - أَسْلَمُ لدين المسلم. وقد طلبه السلطان مرارًا، فلم يحضر

إليه، وألف كتابًا سماه: «ما رواه الأساطين فى عدم التردد إلى السلاطين».

وفاته:

توفى - رضى الله عنه - فى سحر ليلة الجمعة، تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فى منزله بروضة المقياس، عن عمر بلغ إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وكان له مشهد عظيم، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بدمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة، وقيل: أخذ الناس قميصه وقبعته، فاشترى بعض الناس قميصه من الناس بخمسة دنانير، للتبرك به، وابتاع قبعة بثلاثة دنانير لذلك أيضًا.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء يسمى بنتائج [illegible] في بيان الفقه [illegible] جوابا للسائل عن حكمه [illegible] وأوردت فيه من الفوائد ما لا مزيد عليه [illegible] [illegible] لما [illegible] من لطائف البدائع [illegible] ولما فيه من [illegible] [illegible] [illegible] الصفق [illegible] اسماء منها [illegible] [illegible] [illegible] والتصفيق والصفاق [illegible] في الصحاح [illegible] الصفق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في القاموس [illegible] [illegible] والتصفيق اشد من [illegible] [illegible] [illegible] المراة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] اللغة [illegible] [illegible]

وقيل لابن عباس رضي الله عنه حين انشد ان يصدق الطير ننك
لميسا اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما ووجه به
النساء انتهى وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد
الرجل من المرأة ومنها العرابة والعرابة والاعراب والاعراب
والاستعراب والتعرب والعرب ثم قال فقال لابن القرية
عربت المرأة عربا تحببت الى زوجها فهي عروب وفي الصحاح
العروب من النساء المتحببة الى زوجها والجمع عرب ومنه قوله
تعالى عربا اترابا واعرب الرجل اذا تكلم بالفحش والاسم العرابة
وقال ابن الاثير في النهاية العرابة التصريح بالكلام في الجماع
ومنه حديث ابن الزبير لا تحل العرابة للمحرم وحديث بعضهم
ما اوتي احد من معاربة النساء ما اوتيته اراد اسباب الجماع وقد ما ذ
[illegible] عطا انه كره الاعراب للمحرم وفي القاموس الاعراب
الفحش وقبح الكلام كالتعريب والعرابة والعرابة والاستعراب
[illegible] قوله وتحمل امرأة هلوك انما الكاف في غنجها
وشمائلها [illegible] لا يقال رجل هلوك [illegible] ابن سيده في المحكم
جارية غنجة الصوت غنجة وفي القاموس الخنثة للمرأة وخنثه
المرأة لخفائها الصوت في الغنج كأنه يخرج من منخرها
واللمعة [illegible] الرجل وكذا الهيكور والزاعية والهلوك
والمساجي [illegible] والمطاقط الاصوات عند الرهز
والنخع وقد تعرف النخعة للمتمانى تخرج من الفم والعدو من
المقعد ويستعمل مجازا في كتاب تحفة العروس لذلك

فنام حتى [illegible] فاذا [illegible] قامت رويدا [illegible] وتنصرف ۰

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ارى هذا

لا [illegible] على نساء بني عبد المطلب وقد كثر

[illegible] لمصلح الدين محمد بن [illegible] البجلي

۰ [illegible] ۰ خد وخال وثغر ۰

۰ خد [illegible] ۰ سيف ونبال [illegible] ۰

۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰

۰ [illegible] الحاجب

۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰

۰ [illegible] حياة [illegible] ۰

۰ [illegible] ۰ [illegible] كيف يكون ۰

[illegible]

۰ [illegible] شيخ [illegible] كاس [illegible] الساقي ۰

[illegible] امراته

۰ [illegible] شاب ۰ وشيخ [illegible] الافاعيل صبي ۰

۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰

[illegible] فيما يقرب الى الله تعالى

ومما [illegible] للامام [illegible] ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى

قال [illegible] الجماع [illegible] تذكر [illegible]

الجماع [illegible] الثالث [illegible] وهو ان لا ينظر [illegible] ولا

ينظر الى فرج الامراة عند الجماع فانه يكون العمى في الولد

[illegible] ۱

ويقول وسئل مالك عن ذلك فارخص فيه واحتج بان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يغتسل هو وعائشة رضي الله عنها من اناء
واحد فيغترفان منه جميعا وهما ينظر بعضهما لبعض وسئل اصبغ عن
الفرج اينظر الرجل الى فرج امراته عند الجماع فقال نعم ويلحسه يعني بلسانه
اي انه لا باس بذلك فقيل له ان قوما يكرهون ذلك فقال ومن كرهه
انما كرهه اهل الطب ليس اهل العلم لا باس به وليس بمكروه وكراهة
قول لا ان الخبر وان ثبت الكراهة فالخبر الضعيف اولى عند العلماء
من الدليل والقياس ونحوه قال العلماء ان لا تحدث عند الجماع فان منه
يكون الخرس في الولد وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
معنى هذا الحديث والله اعلم ان يكون حديثه مما في اخبار الدنيا
والحوائج والاعمال والامور الدنيوية فاما ما كان من سبب حديث
الجماع من تحريك حركته [illegible] على حاجته ولذته فا
ذلك مباح لهما فعله وقد روى اصبغ عن ابن القاسم انه سئل عن
الرجل يكلم امراته وهو يطاها فقال نعم وتقدمها ويقول فديتك وانا
احبك واموت فيك عشقا وما شابه ذلك وسئل ابن القاسم عن النخير
عند الجماع فقال لا باس به فقيل له ايا [illegible] فانه يستلذ
لذلك منهما قال نعم قال اصبغ وبلغني عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
انه سئل عن النخير عند الجماع قال اذا خلوتم فاصنعوا ما شئتم
وقيل النخير [illegible] الا عند الجماع [illegible] ثم [illegible] الفرج
في رقائق الفتح والله اعلم بالصواب

ع ع ع ع ع

سنين وإذا اشتد ترك الماء والعلف حتى تورم
رأسه ويهمل في الاستنباه وذكر القزويني
أن فرج الفيلة تحت إبطها فإذا كان وقت
الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن منه ومن
إتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء والقنفذ
من شأنه أن يسفد قائما وظهر الذكر لاصق
ببطن الأنثى الكلب في سفاده سريع الانقضاء
والأنثى منه لا تنقاد للذكر عند السفاد إلا
الثانية يسفد إذ كما يسفد الديك فإنهم
قالوا أسفد من هجرس وأطلق وأنثى وهو ولد
الثعلب وقيل الدب وقيل القرد وفي
الأمثال للعرب من أمثالهم بطنه تسفد والذي
وذلك أن رجلا أتى امرأته وهي حامل منها
له فلم يلتفت إليها ولا إلى ولده فلما شبع
دعى ولده فقربهم وإذا أتاها فقالت امرأته

بطنه

بمطيته لتعد والذكر وهي أمثالهم قولهم كمكايلة

أمها البضع يريد الشبان ليضربه ملاءا إلى يحيى

بالسلم إلى من يواقلمنه قاله الأصمعي وهي

أمثالهم أعلام من تليس حان تقال انه تغط

ستين مرة في ساعة قاله أبو عمرو وهي

أمثالهم قولهم هذا حر معروف قاله رجل دخلت

عليه غير زوجته فأتاها فلما أتى زوجته

في الليلة الثانية قال هذا حر معروف

تم كتاب الإيضاح في فوائد

النكاح ولله الحمد والمنة

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله

وصحبه

وسلم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المصنف

قال الشيخ الإمام الحافظ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، رحمه الله تعالى، ونفعنا به، آمين:

سبحان الله خالق المفارش، والمراشف، والمنافر، فائق المشارع للأشاعر والمشاعر، رب المغارب والمشارق، مذلل الضياغم بالمراشف، الذى أسرى الكواكب فى الأرض، والجبال فى السماء، وسير المطايا في الماء، وأعلا الإبل فى الهوى، وأجرى الجوارى فى المفاوز بغير قوائم، وصير الليل والنهار بأجنحة فيها الخوافى والقوادم.

وزين المرأة بالحشفة والمآكم، فتبارك من خلق الصدى، وأزال البردين، وهدى النجدين، وأكرم الخدين، وأكعب النهدين، وأعمل اليدين، وحرك الصردين، وأهز الأخدرين، وأحد الأصغرين، وأناط الأبهرين، وأسال الأنهرين، وأراح المنخرين، وقطر الناظرين، وخوى الأجوفين، وفتق الظرفين، وحسن المرفقين، وأربى الرافعين، وألذ الأغربين، وأحلى الأطيبين، وأضخم الأقهبين، وجعل العجيزة أحد الوجهين، والشعر أحد الجمالين.

وبعث سيدا حجاجا، وهاديا مصباحا، وجوادا سحاحا، وجوادا فياحا، وصارما ضمضاما، وخصما قمقاما، حبيب الرحمن، وصاحب الفرقان، سيد الرسل أبا القاسم، محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم، أجل من وطئ الضحضح، وأفضل من امتطى الصدح، وأشرف من نزل الأبطح، وأكرم من سلك المنادح، وأعلم من خطر المصابح.

وأرسله، وقائم الضلال قد اعصوصب، وعشب التلال قد اغلولب،

فدعا إلى الله كل صنتيت، وأرشد كل مميت، وهدى كل رميث، وذل كل خرتيت، وأزال كل سحتيت، وأوهى كل صنيت، بكل صيلم أصلب، حتى انجلت الغُمَّاء، واستقامت العوجاء، وابيضت السوداء، ووضحت المحجة البيضاء، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما لألأت الفور، وعادت البيقور، وهبت القبول والدبور.

وبعد

فقد أكثر الناس من التصنيف فى فن النكاح، ما بين مسهب ومختصر، ومستوعب ومقتصر.

وعلى الجملة : فأحسن كتاب ألف فى ذلك، وأجمعه لفوائد هذه المسالك كتاب: **(تحفة العروس، ومتعة النفوس)**، لأبى عبد الله محمد بن أحمد التيجانى.

وقد سودت فى ذلك مسودات متعددة، فأول ما عملت فى ذلك كتاب **(الإفصاح فى أسماء النكاح)** وهو لغة صرف، مبسوطة منقولة، وشواهده فى مجلد لطيف.

ثم عملت **(اليواقيت الثمينة فى صفات السمينة)** وهو مفيد فى نوعه.

ثم سودت مسودة كبرى سميتها **(مباسم الملاح ومباسم الصّباح فى مواسم النكاح)** مشتملة على سبعة فنون:

الأول : فى الحديث والآثار.

الثانى : فى اللغة.

الثالث : فن النوادر والأخبار.

الرابع : فن السجع والأشعار.

الخامس : فن التشريح.

السادس : فن الطب.

السابع : فن الباءة.

فتضمنت من الفوائد جملا، ومن الفرائد كثيرا، مفصلا ومجملا، غير أنها بلغت نحو خمسين كراسا، فاستطلتها، وسئمت من طولها، ومللتها، فصنعت منها هذا المختصر فى نحو عشرها، ولخصت فيه أحاسن المحاسن من نظمها ونثرها، وإن كنت لم أودع فى تلك المسودة إلا ما يُستحسن، فقد جئت هناك بالأحسن من ذلك الحسن، وانتخبت كل درة خفيفة المحمل غالية المثمن، وسميته: [**الوشاح فى فوائد النكاح**].

قال أبو بكر بن أبى داود السجستانى فى كتاب المصاحف:

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، حدثنى الليث، عن أبى عثمان الوليد بن أبى الوليد، عن سليمان بن خارجة بن زيد، قال: دخل نفر على زيد بن ثابت، فقالوا: حدثنا بعض حديث سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: ماذا أحدثكم؟ كنت جاره ﷺ، فكان إذا نزل عليه الوحى أرسل إلىَّ، فكتبت الوحى، وكان إذا ذكرنا الآخرة، ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا النساء صنوا ذكرهن معنا، وإذا ذكرنا الطعام، ذكره معنا، وكل هذا أحدثكم عنه.

أخرجه ابن سعد فى الطبقات، والبيهقى فى دلائل النبوة.

* * *

الباب الأول

فن الحديث والآثار

الحديث والآثار

قال ابن أبى حاتم فى تفسيره:

حدثنا أبى، ثنا أبو صالح، حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله تعالى ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[طه:٥٠].

قال: هداهُ:

لمنكحه.

ومطعمه.

ومشربهِ.

ومسكنهِ(١).

وقال: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبى رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[طه:٥٠].

قال: الجماع(٢).

والحديث له طرق أخرى عن ابن عباس، وغيره، ذكرتها فى الأصل.

وقال ابن المنذر فى تفسيره:

حدثنا محمد بن على، ثنا سعيد، ثنا عمر بن ثابت، عن أمية، عن

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٢١)، (٢٤١٥٧).

وذكره السيوطى فى الدر (٤/ ٥٣٧-٥٣٨) وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس.

(٢) ذكره السيوطى فى الدر (٤/ ٥٣٨)، وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن عباس.

سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[طه: ٥٠].

قال: كيف يأتي الذكر الأنثى(١).

وقال ابن أبي حاتم:

حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، ثنا مسعر، عن ابن سابط قال: بهمت عليه البهائم فلم تبهم عن أربع:

تعلم أن الله ربها.

ويأتي الذكر الأنثى.

وتهتدي لمعاشها.

وتخاف الموت(٢).

وقال ابن أبي حاتم:

حدثنا أبي، ثنا أبو صالح محمد بن إسماعيل، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، ثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، عن مسكين بن بكير الحراني، عن عبد السلام بن حبيب، عن الحسن في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم:٢١].

قال: الجماع.

﴿ورحمة﴾.

قال: الولد(٣). أخرجه ابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٣٨)، وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير.

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٣٨)، وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن سابط.

(٣) ذكره السيوطي في الدر (٥/٢٩٧)، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن البصري.

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه، بسند ضعيف:

عن أنس، مرفوعا: «إن آدم عليه السلام لم يجامع امرأته، حتى أتاه جبريل، فأمره أن يأتى أهله، وعلمه كيف يأتيها، فلما أتاها، جاءه جبريل، فقال: كيف وجدت امرأتك ؟ قال: صالحة».

وأخرج ابن عدى فى الكامل، وابن عساكر فى تاريخه:

من طريق إبراهيم النخعى قال: لما خلق الله آدم وخلق له زوجه، بعث إليه ملكا، وأمره بالجماع، ففعل، فلما فرغ، قالت له حواء: يا آدم هذا طيب زدنا منه.

قال الغزالى فى الإحياء:

الفقهاء يقولون: من فوائد النكاح.

كثرة النسل.

وحفظ الوجود.

والاطلاع على بعض اللذات الأخروية.

قال: ولعمرى إن ما قالوه لصحيح، وإن فى هذه اللذة التى لا توازيها لذة، لو دامت فهى منبهة على اللذات الموعودة فى الجنان، إذ الترغيب فى لذة لا تُعرف لا ينفع، فلو رغب العنين فى لذة الجماع، أو الصبى فى لذة الملك - لم ينفع الترغيب فيه.

فإحدى فوائد هذه اللذة فى الدنيا: الرغبة فى دوامها فى الجنة ؛ ليكون ذلك باعثا على عبادة الله تعالى.

قال: فانظر إلى حكمة الله، ثم رحمته، كيف جعل تحت شهوة واحدة حياتين:

حياة ظاهرة.

وحياة باطنة.

فالحياة الظاهرة: حياة المرء ببقاء نسله.

والحياة الباطنة: هى الحياة الأخروية، فإن هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام، تحرك الرغبة فى اللذة الكاملة بلذة الدوام، فتحث على العبادة الموصلة إليها، انتهى.

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه:

عن معاوية بن صالح - عن بعضهم - رفع الحديث -: «لعن الله والملائكة رجلا تحصر بعد يحيى بن زكريا».

وأخرج الطبرانى فى الأوسط، والإسماعيلى فى معجمه، وابن عساكر فى تاريخه:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت على الناس بأربع: بالسماحة، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش»[1].

وأخرج البخارى فى صحيحه:

من طريق قتادة عن أنس قال: كان النبى ﷺ يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشر، قلت لأنس: أوكان يطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين.

وأخرج عبد الرزاق فى المصنف:

عن أنس، قال: قال النبى ﷺ: «أعطيت الكفيت، قيل: وما الكفيت، قال: قوة ثلاثين رجلا فى البضاع».

وأخرج ابن سعد فى الطبقات:

---

(١) أخرجه الطبرانى في الأوسط (٤٩/٧)، (٦٨١٦).

عن مجاهد وطاووس، قالا: «أعطى رسول الله ﷺ قوة أربعين رجلا في الجماع»[1].

وأخرج عبد الرزاق:

عن سعيد بن المسيب، قال: « أعطى النبى ﷺ قوة بضع خمسة وأربعين رجلا»[2].

وأخرج عبد الرزاق فى المصنف[3]:

عن طاووس قال: «إن النبى ﷺ أعطى قوة خمسة وأربعين فى الجماع».

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده:

عن مجاهد، قال: « أعطى رسول الله ﷺ قوة بضع وأربعين رجلا، كل رجل من أهل الجنة»[4].

وأخرج ابن عدى:

عن ابن عباس، قال: قال النبى ﷺ: «أتانى جبريل بهدية من الجنة، فأكلتها، فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع»[5].

وقال ابن سعد:

---

(١) أخرجه ابن سعد (١/ ٣٧٤)، وعبد الرزاق فى مصنفه (٧/ ٥٠٦)، (١٤٠٤٩). عن طاوس.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٧/ ٥٠٧)، (١٤٠٥٠)، (١٤٠٥١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٧/ ٥٠٧)، (١٤٠٤٩).

(٤) تقدم.

(٥) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣/ ٣١٢-٣١٣)، فى ترجمة سلام بن سليمان بن سوار الثقفى بلفظ: أتانى جبريل بهدية من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع. =

أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتانى جبريل بقدر فأكلت منها، فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع»[1].

والحديث له طرق متعددة، سقتها فى الأصل، وهذا الطريق ذكرناه على إرساله، ووصله ابن السنى فى الطب، من طريق صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبى هريرة.

وفى بعض طرقه: «فما أريد أن آتى النساء ساعة إلا فعلت».

قال القاضى أبو بكر بن العربى فى سراج المريدين:

قد آتى اللهُ رسولَه خصيصة عظمى، وهى: قلة الأكل، والقدرة على الجماع، فكان أقنع الناس فى الغذاء، تقنعه العلقة، وتشبعه الجزة، وكان أقوى الناس على الوطء.

وأخرج ابن أبى حاتم:

= قال ابن عدى: والسلام غير ما ذكرت وعامة ما يرويه حسان إلا أنه لا يتابع عليه.

ومن طريقه أخرجه ابن الجوزى (٣/ ١٥٨) فى الموضوعات.

وقال فى الباب عن معاذ وحذيفة وابن عباس، وجارية سمرة، ويعلى، وأبى هريرة ثم قال: هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج وكل الطرق تدور عليه إلا أن طريق ابن عباس فيها نهشل قال ابن راهويه: كان كذابًا، وقال النسائى: متروك الحديث، وفيها سلام، قال يحيى: ليس بشىء، وقال أحمد: منكر الحديث وقال البخارى والنسائى والدارقطنى: متروك الحديث، وقال ابن عدى: من حديث الهريسة.

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (١/ ٣٨٢) ومن طريقه أخرجه أبونعيم فى الحلية (٨/ ٣٧٦) عن أبى هريرة مرفوعًا وقال: غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع.

عن مقاتل بن حيان قال: « أعطى رسول الله ﷺ قوة بضع وسبعين شابا، فحسدته اليهود، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1] [النساء: ٥٤].

وأخرج ابن جرير:

عن ابن عباس قال: كان فى ظهر سليمان -عليه السلام- ماء مائة رجل، وكان له ثلاثمائة امرأة، وسبعمائة سرية[2].

وأخرج الشيخان:

عن أبى هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «قال سليمان بن داود - عليه السلام -: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة، - وفى لفظ: على مائة امرأة -، فطاف عليهن».

وأخرج الحاكم فى المستدرك:

عن كعب قال: بلغنى أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة، وسبعمائة سرية[3].

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه، بلفظ:

لأطوفن الليلة على ألف امرأة، فطاف عليهن[4].

وأخرج أحمد فى الزهد، والنسائى، والحاكم، وصححه، والبيهقى:

---

(١) ذكره السيوطى في الدر (٢/ ٣٠٩)، وعزاه لابن أبى حاتم عن مقاتل بن حبان.

(٢) أخرجه ابن جرير (٤/ ١٤٤) (٩٨٣٤).

(٣) ذكره السيوطى فى الدر (٣/ ٣٠٩) وعزاه للحاكم فى المستدرك عن محمد بن كعب.

قلت: لم أجده فى المستدرك.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ وهو فى الصحيحين عن أبى هريرة بلفظ آخر. تقدم.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما حبب إلى من دنياكم ثلاث: النساء، والطيب، وجعلت قرة عيني فى الصلاة»[1].

وأخرج أحمد فى الزهد:

من طريق قتادة، عن معقل قال: لم يكن شىء أعجب إلى رسول الله ﷺ من الخيل، ثم قال: اللهم اغفر للنساء[2].

وأخرج ولده فى زوائده:

عن أنس قال: قال النبى ﷺ: «جعلت قرة عينى في الصلاة، وحبب إلى النساء والطيب، الجائع يشبع، والظمآن يروى، وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء»[3].

وأخرج أبو القاسم، حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل العباس:

عن ابن عباس قال: أعطى الله بَنى عبد المطلب سبعا: الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والعلم، والحلم، وحب النساء.

قال التيجانى[4]:

عن محمد بن كثير، كان الأوزاعى يقول: ليس حب النساء مثل حب الدنيا.

---

(١) أخرجه النسائى (٧/ ٧٤) كتاب عشرة النساء باب حب النساء (٣٩٤٩ و ٣٩٥٠)، والحاكم وصححه (٢/ ١٦٠).
والبيهقى فى الكبرى (٧/ ٧٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧) بلفظ «اللهم عقر الإبل النساء» وذكره الهيثمى فى الزوائد (٤/ ٢٦١) وعزاه لأحمد عن معقل بن يسار وله شاهد من حديث أنس بن مالك أخرجه النسائى (٧/ ٧٤) فى كتاب عشرة النساء باب حب النساء (٣٩٥١).

(٣) أخرجه بمعناه عن أنس (٣/ ١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥).

(٤) ينظر التحفة (٥٩).

قال: ومراد الأوزاعى: ليس من حب الدنيا المذموم.

أو يقال: إن الشىء قد يكون من الدنيا، ويكون حبه من الآخرة لإعانته عليها.

وقال:

عن عمر: إنه ليس فى النساء سرف، ولا فى تركهن عبادة، ولا زهد[1].

وقال القاضى عياض فى الشفا:

النكاح؛ متفق على التمدح بكثرته، والفخر بوفوره شرعا وعادة، فإنه دليل الكمال، وصحة الذكورية، ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة، والتمادح به سيرة ماضية.

وأما فى الشرع:

فسنة مأثورة حتى لم يره العلماء مما يقدح فى الزهد.

قال سهل بن عبد الله:

قد حُبِّبَ إلى سيد المرسلين، فكيف تزهد فيهن.

ونحوه لابن عيينة:

وقد كان زُهاد الصحابة كثيرى الزوجات والسرارى، كثيرى النكاح، وحكى فى ذلك عن على، والحسن، وابن عمر، وغيرهم غير شىء، انتهى.

وقال الشيخ تقى الدين السبكى:

---

(١) ينظر السابق (٦٠).

إنما حبب إليه ﷺ: لينقلن بواطن الشريعة، وأخلاقه الباطنية، وآياته في حال خلوته، مما لا يشاهده غيرهن.

ونحوه لابن يونس.

وأخرج أحمد والترمذي:

عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: التعطر، والنكاح، والسواك، والحياء».

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - عقب إيراده لهذا الحديث -:

الأنبياء - عليهم السلام - زيدوا في النكاح بفضل نبوتهم، وذلك أن النور إذا امتلأ الصدر منه، ففاض في العروق والبدن والنفس والعروق فأثار الشهوة وقواها.

وروى عن سعيد بن المسيب:

إن النبيين - عليهم الصلاة والسلام - ، يفضلون بكثرة الجماع على الناس، وذلك لما فيه من اللذة.

وقال ابن عمر:

ما أعطى أحد من الجماع بعد رسول الله ﷺ ما أعطيت[1].

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/١٠٦) (١٣٩٨)، (٩/١٥٣)، (٩٣٩٨).
وذكره الهيثمي في الزوائد (٤/٢٩٦) وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير عن ابن عمر وقال: رجال ثقات.

«أعطيت قوة أربعين رجلا فى النكاح، وأعطى المؤمن قوة عشرة»[1].

فهو بالنبوة، والمؤمن بإيمانه، والكافر له شهوة الطبيعة فقط. انتهى كلام الترمذى.

وفى شرح البخارى لحافظ العصر، أبى الفضل ابن حجر:

قالوا: إن كل من كان أتقى لله كان أشد شهوة.

وقال ثعلب فى أماليه:

حدثنا عمر بن شبة، حدثنى أحمد بن معاوية، عن أبى زيد النحوى قال: سأل بلال بن أبى بردة، محمدًا، قال: ما بال القراء أعلم الناس ؟

قال: لأنهم لا يزنون.

وأخرج أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتانى فى الجزء الرابع من فوائده:

حدثنا الحسن، عمر بن الحسن القاضى، ثنا إسماعيل بن الفضل البلخى، ثنا محمد بن حميد الرازى، حدثنا جرير، قال: قيل لرقية بن مقلة: ما بال القراء أكثر شىء نهمة، وأكثر شىء غلمة ؟

قال:

أما النهمة ؛ فلأنهم يصومون.

وأما الغلمة ؛ فلأنهم لا يزنون.

وأخرج ابن عدى فى الكامل:

عن ابن عمر، قال: إنى لأظن، قسم لى منه ما لم يقسم لأحد، إلا

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/ ١٧٨) (٥٦٧).
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
وذكره الهيثمى فى الزوائد (٤/ ٢٩٦) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمرو وقال: وفيه المغيرة بن قيس وهو ضعيف.

النبى ﷺ ؛ يعنى الجماع[١].

وأخرج أحمد بسنده:

عن سلمة بن صخر الأنصارى - رضى الله عنه - قال: كنت امرأً قد أوتيت من جماع النساء مالم يؤت غيرى، فذكر قصة ظهاره[٢].

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف:

عن ابن سيرين، أن سعد بن مالك، طاف على تسع جوارٍ له فى ليلة، ثم أقام عند العاشرة، فقامت، فنام، فاستحييت أن توقظه[٣].

وقال الغزالى فى الإحياء:

أنكر بعض الناس حال الصوفية.

فقال له بعض ذوى الدين: ما تنكره منهم؟

قال: يأكلون كثيرا.

قال: وأنت أيضا إن جعت كما يجوعون ؛ لأكلت كما يأكلون.

قال: ينكحون كثيرا.

قال: وأنت أيضا لو حفظت عينك وفرجك، كما يحفظون ؛ لنكحت كما ينكحون.

وكان الجنيد يقول:

أحتاج إلى الجماع كما أحتاج إلى القوت.

قال: فالزوجة على التحقيق: سبب لطهارة القلب، ولذلك أمر رسول

---

(١) تقدم.
(٢) أخرجه أحمد (٥/٤٣٦).
(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (١/١٣٦) (١٥٦٤).

الله ﷺ كل من وقع بصره على امرأة فتاقت نفسه إليها أن يجامع أهله ؛ لأن ذلك يدفع ذلك الوسواس عن النفس .

ولذلك :

يحكى، عن ابن عمر، وكان من زهاد الصحابة، وعلمائهم، أنه كان يفطر من الصوم على الجماع، قبل الأكل، وربما جامع قبل أن يصلى المغرب، ثم يغتسل عن ذلك لتفريغ القلب لعبادة الله، وإخراج عدة الشيطان منه.

ولما كانت الشهوة أغلب على أمزجة العرب كان استكثار الصالحين منهم النكاح أشد.

وقد نكح على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة بسبع ليالٍ.

وكان الحسن ابنه منكاحا، حتى نكح زيادة على مائتى امرأة.

قلت: بل أكثر من سبعمائة امرأة.

قال الغزالى:

وقد قيل: إن كثرة نكاحه أشبه به خلق رسول الله ﷺ، انتهى.

أخرج ابن عدى:

من طريق دينار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل إذا أتى أهله احتساباً لم يتفرقا حتى يغفر الله لهما»(١).

وقال ابن الأثير فى كتاب الصحابة:

روى خالد بن معدان عن طعمة بن أبيرق قال: كنت أمشى قدام

---

(١) أخرجه فى ترجمة: دينار بن عبد الله يقال كنيته أبو مكيس (٣/ ١١٢).
وقال: دينار ضعيف ذاهب.

النبى ﷺ، فسأله رجل، ما فضل من جامع أهله محتسبا؟ قال: «غفر الله لهما ألبتة».

وأخرج البيقهى فى سننه:

عن عمر بن الخطاب، قال: والله إنى لأكره نفسى على الجماع؛ رجاء أن يخرج الله منى نسمة تسبح[1].

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم، كلاهما فى الطب النبوى، والبيهقى فى شعب الإيمان:

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يجامع أهله فى كل يوم جمعة، فإن له أجرين اثنين: أجر غسله، وأجر غسل امرأته»[2].

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان:

عن أبى ذر، قال:

قلت: يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر.

قال: «ألستم تصلون، وتصومون، وتجاهدون؟»

قلت: بلى، وهم يفعلون كما نفعل؛ يصلون، ويصومون، ويجاهدون، ويتصدقون، ولا نتصدق.

قال: «إن فيك صدقة كثيرة.

وإن فضل بيانك عن الأثرم تعبر عنه حاجته: صدقة.

وفى فضل بصرك على الضرير تهديه الطريق: صدقة.

وفى فضل قوتك على الضعيف تعينه: صدقة.

(١) أخرجه البيهقى فى الكبرى (٧/ ٧٩) كتاب النكاح باب الترغيب فى النكاح.
(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣/ ٩٨) (٢٩٩١).

وفى إماطتك الأذى عن الطريق: صدقة.

وفى مباضعتك أهلك: صدقة».

قلت: يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته، ويؤجر؟

قال: «أرأيت لو جعلته فى غير حله كان عليك وزر؟»

قلت: نعم.

قال: «أفتحتسبون بالشر، ولا تحتسبون بالخير؟!»(١).

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان:

عن أبى ذر قال:

قال رسول الله ﷺ: «لك فى جماع زوجك أجر».

قلت: كيف يكون لى أجر فى شهوتى؟

قال: «أرأيت لو كان لك ولد، فأدرك، ورجوت خيره ثم مات، أكنت تحتسبه؟».

قلت: نعم.

قال: «فأنت خلقته؟».

قلت: بل الله خلقه.

قال: «فأنت هديته؟».

قلت: بل الله هداه.

قال: «فأنت ترزقه؟».

قلت: الله يرزقه.

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٦/١٠٦) (٧٦١٩).

قال: «فكذلك فضعه في حلاله، وجنبه حرامه، فإن شاء الله أحياه، وإن شاء الله أماته، ولك أجر»(١).

وأخرج سعيد بن منصور في سننه، والبيهقي في شعب الإيمان:

عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا بالباءة، وينهانا عن التبتل نهيا شديدا»(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير:

عن قتادة، قال: ذكر لنا أن رجالًا من أصحاب النبي ﷺ رفضوا النساء واللحم. فقال رسول الله ﷺ: «ليس في ديني ترك النساء واللحم. وأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ.....﴾(٣) الآيات. [المائدة: ٨٧]»

وقال سعيد بن منصور:

حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني أن أبا مسلم الخولاني كان يقول: تزوجوا فإن النعظ أمر محازم فأعدوا له عدة واعلموا أنه ليس بنعظ، أذل(٤).

وأخرج ابن جرير في تفسيره:

عن سلّام بن سابور في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[البقرة:٢٨٦].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٥١٤) (١١١٧١).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٥٨، ٢٤٥).
والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٠٧) (٥٠٩٩).
وكذا البيهقي في الشعب (٤/ ٣٨٢) (٥٤٨٥).
(٣) أخرجه ابن جرير (٥/ ١٠) (١٢٣٤٦، ١٢٣٤٧).
(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/ ١٦٥) (٤٩٨) باب الترغيب في النكاح.

قال: العزبة، والغلمة[1].

وأخرج ابن عدى فى الكامل:

عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[البقرة: ٢٨٦]. قال: الغلمة.

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره:

عن مكحول، فى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

قال: العزبة، والغلمة، والإنعاظ[2].

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذى، وحسنه، والنسائى:

عن شكل بن حميد أنه قال: يا رسول الله، علمني تعوذا أتعوذ به.

فقال: قل: «اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى، ومن شر بصرى، ومن شر لسانى، ومن شر قلبى، ومن شر منيى»[3].

وقال الغزالى فى الإحياء:

فما يستعيذ منه رسول الله ﷺ كيف يجوز التساهل فيه لغيره؟!

قال: وكان بعض الصالحين يكثر النكاح، حتى لا يخلو من اثنتين، وثلاث، فأنكر عليه بعض الصوفية.

فقال: هل يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله - تعالى - جلسة، أو وقف بين يديه موقفا، فى معاملة، فخطر على قلبه خاطر شهوة؟

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣/ ١٥٨-١٥٩) (٦٥٢٦).
(٢) ذكره السيوطى فى الدر (١/ ٦٦٧) وعزاه لابن أبى حاتم عن مكحول.
(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٩)، وأبو داود (١/ ٤٨٣-٤٨٤)، كتاب الصلاة باب فى الاستعاذة (١٥٥١)، والترمذى (٥/ ٤٧٤) (٣٤٩٢) وقال: حسن غريب، =

فقال: يصيبنا من ذلك كثير.

فقال: لو رضيت فى عمرى كله بمثل حالكم فى وقت واحد لما تزوجت.

وأخرج الطبرانى، وابن عدى:

عن ابن عباس قال: ما احتلم نبىّ قط، وإنما الاحتلام نعت من الشيطان[1].

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم كلاهما؛ فى الطب:

عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال: «عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما، وأسخن أقبالا، وأرضى باليسير من العمل»[2].

قال عبد الملك بن حبيب: يعنى: عن الجماع.

وللحديث طرق فى الأصل.

وأخرج مسلم:

عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة».

= والنسائى (٨/ ٢٥٥، ٢٥٦) كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٥٤٥٩).

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨/ ٩١) (٨٠٦٢).

(٢) لم أجده من حديث عبد الله بن عمر ولكن روى عن جابر بن عبد الله وعويم ابن ساعدة.

حديث جابر أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧/ ٣٤٤) (٧٦٧٧).

حديث عويم بن ساعدة أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/ ١٤٤) (٤٥٥) والكبير (١٧/ ١٤٠) (٣٥٠).

وابن ماجه فى سننه (٣/ ٣١٢) (١٨٦١).

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقى فى سننه:

عن طاوس، بلغ به النبى ﷺ: «لم ير للمتحابين مثل النكاح»[١].

قال البلقينى فى التدريب:

النكاح مشروع، من عهد آدم، لم تنقطع شريعته، ومستمر فى الجنة، ولا نظير له فيما يتعبد به من العفو، وجد عقد الإيمان.

وأخرج ابن السنى، وأبو نعيم فى الطب:

عن الهذيل بن الحكم: أن النبى ﷺ قال: «إن جز الشعر يزيد فى الجماع»[٢].

وأخرج مسلم والحاكم:

عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله، وأراد أن يعود، فليتوضأ، فإنه أنشط فى العود».

وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم والترمذى:

عن جابر أن رسول الله : «رأى امرأة فأعجبته، فأتى زينب، فقضى حاجته منها، ثم قال: إن المرأة تقبل فى صورة شيطان، وتدبر فى صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة، فأعجبته، فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما فى نفسه».

وأخرج أحمد وأبو نعيم فى الحلية:

عن أبى كبشة مولى رسول الله ﷺ قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣/ ٣٠٠-٣٠١) (١٨٤٧).
والحاكم فى المستدرك (٢/ ١٦٠) وصححه وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقى (٧/ ٧٨) من طريق طاووس عن ابن عباس مرفوعًا.
وروى مرسلا عن طاووس أخرج عنه البيهقى كما تقدم.

(٢) ذكره الذهبى فى الطب (١٩) بلفظ: «جز الشعر يزيد فى الجماع».

إذ مرت به امرأة، فقام إلى أهله، فخرج إلينا ورأسه تقطر ماء، فقلنا: يا رسول الله كأنه قد كان شىء، قال: نعم مرت بى فلانة، فوقعت فى نفسى شهوة النساء فقمت إلى بعض أهلى فوضعت شهوتى فيها، وكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال».

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف، والبيهقى فى شعب الإيمان:

عن عبد الله بن مسعود، قال: «خرج رسول الله ﷺ فلقى امرأة، فأعجبته فرجع إلى أم سلمة، وعندها نسوة يدفقن عجينا، فعرفن فى وجهه، فأدخلته، فقضى حاجته، فخرج، فقال: من رأى منكم امرأة، فأعجبته، فليأت أهله، فليواقعها، فإن معها مثل الذى معها»(١).

وأخرج ابن أبى شيبة:

عن سالم بن أبى الجعد: «أن النبى ﷺ رأى امرأة، فأتى أم سلمة، فواقعها، وقال: إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله، فإن معهن مثل الذى معهن»(٢).

قال القاضى عياض فى الإكمال:

قوله: «إن المرأة تقبل وتدبر فى صورة شيطان»: إشارة إلى أنها تدعو إلى الهوى والفتنة بجمالها، وما جعل الله فى طباع الرجل من الميل إليها، كما يدعو الشيطان بوسوسته، وإغوائه للناس.

وقوله: «فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله»: تنبيه لدواء الداء المحرك للشهوة بإطفائه بالمواقعة، وتسكين النفس بإراقة ما تحرك من الماء.

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٤) (١٧١٩٩).

عن عبد الله بن حبيب مرسلا، البيهقى فى الشعب (٤/ ٣٦٧) (٥٤٣٥) عن جابر بن عبد الله، (٥٤٣٦) عن ابن مسعود.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٥) (١٧٢٠٢).

قال: ولا تظن بمواقعة النبى ﷺ لزينب حين رأى المرأة، أنه وقع فى نفسه شيء منها ؛ بل هو ﷺ منزه عن الميل، ولكنه فعل ذلك لتقتدى به أمته فى الفعل وتمتثل أمره بالقول.

قال: وقد يكون ﷺ عند رؤيته شخص ظاهر الحسن تذكرة من عنده، فذهب فقضى حاجته منها.

وأخرج عبد الرزاق[(١)]، وعبد بن حميد، وابن جرير[(٢)]، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، فى تفاسيرهم:

عن طاوس فى قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[النساء: ٢٨].

قال: فى أمر النساء.

قلت: لأنه قد يذهب عقله عندهن.

وأخرج الترمذى وحسنه، والنسائى، والبيهقى فى سننه:

عن طلق بن على، سمعت النبى ﷺ يقول: «إذا دعى الرجل امرأته لحاجته، فلتجبه، وإن كانت على التنور»[(٣)].

وقال العلماء: عَلِمَ ﷺ شدة حاجة الرجل إلى المرأة، وضرره بتخلفها عنه، فحثها على إجابته.

وأخرج البزار:

عن ابن عباس: أن امرأة قالت: يا رسول الله أخبرنى ما حق الزوج على الزوجة ؟

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى تفسيره (١٥٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤/ ٣٢) (٩١٣٧، ٩١٣٨، ٩١٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢)، والطيالسى (١٠٩٧)، وابن حبان (٤١٦٥)، والطبرانى فى الكبير (٨٢٣٥) (٨٢٤٠)-(٨٢٤٤) (٨٢٤٨) والبيهقى (٧/ ٢٩٢).

قال: «فإن حق الزوج على زوجته إن سألها نفسها، وهى على ظهر بعير، لا تمنعه نفسها»[1].

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان:

عن ابن عمر، عن النبى ﷺ: إن امرأة أتته، فقالت: ما حق الزوج على الزوجة؟

فقال: «لا تمنعه نفسها، وإن كانت على ظهر قَتب»[2].

وقال الحكيم الترمذى:

معناه: أن القوابل كانت تحمل المرأة عند ولادتها فى البوادى على القتب؛ حتى تتمكن من الولادة.

فقال: لا تمنعه نفسها وإن كانت على قتب.

أي: فى حال ولادتها.

وأخرج ابن أبى شيبة:

عن عمير عن خلف الأنصارى، عن أمه، قالت: بعث النبى ﷺ عليا أيام التشريق ينادى: «إنها أيام أكل وشرب وجماع»[3].

---

(١) أخرج البزار فى كشف الأستار (٢/ ١٧٧) (١٤٦٤) وقال الهيثمى: رواه البزار وفيه حسين بن قيس المعروف بحنش وهو ضعيف وقد وثقه حصين بن نمير وبقية رجاله ثقات (٤/ ٣٠٧).

(٢) أخرجه البزار فى كشف الأستار (٢/ ١٨٠-١٨١) (١٤٧٢) عن زيد بن أرقم. والطبرانى فى الكبير (٨/ ٤٠١) (٨٢٤٨) عن قيس بن طلحة عن أبيه وذكره الهيثمى فى المجمع (٤/ ٣١١) وعزاه للطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه وقال رجاله رجال الصحيح خلاف المغيرة بن مسلم وهو ثقة.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (٣/ ٣٩٤) (١٥٢٦٥) عن عمر بن خلدة الأنصارية عن أمه.

وأخرج ابن جرير:

عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾[النساء: ٣] في المجامعة، والحب[١].

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم:

عن ابن عباس في قوله - تعالى -: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾[النساء: ١٢٩].

قال: في الحب، والجماع[٢].

وأخرج ابن المنذر:

عن ابن مسعود في قوله - تعالى -: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾[النساء: ١٢٩].

قال: في الجماع[٣].

وأخرج عبد بن حميد:

عن عطية العوفي في قوله - تعالى -: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨].

قال: في الجماع.

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير:

عن جابر بن زيد، قال: كانت لي امرأتان، فلقد كنت أعدل بينهما، حتى أعد القُبَل[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣/ ٥٨١) (٨٤٨٧).
(٢) أخرجه ابن جرير (٤/ ٣١٣) (١٠٦٤١).
(٣) ذكره السيوطي في الدر (٢/ ٤١٢) وعزاه لابن المنذر عن ابن مسعود.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٧) (١٧٥٤٤).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر:

عن ابن عباس في قوله - تعالى -: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤].

قال: لا تجامعها[1].

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم، وصححه:

عن حذيفة قال: كيف أنتم إذا انفرجتم عن دينكم انفراج المرأة عن قبلها؟!.

ولفظ ابن أبي شيبة: «تنفرج المرأة»[2].

وأخرج أبو داود، والحاكم، وصححه، والبيهقي، وغيرهم:

عن ابن عباس قال: كان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا ذلك عن فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا، ويتلذذون منهن مقبلات مدبرات، ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة، تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه، فسرى أمرها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله - تعالى -: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[البقرة: ٢٢٣].

يقول: مقبلات ومدبرات، بعد أن تكون في الفرج[3].

= قلت: ولم أجده في تفسير ابن جرير.

(١) أخرجه ابن جرير (٤/ ٦٦) (٩٣٤٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٩) وصححه ووافقه الذهبي. وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٠) (٣٧١٣٧).

(٣) أخرجه أبو داود (١/ ٦٥٦) كتاب النكاح باب في جامع النكاح (٢١٦٤) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٩٥) وصححه والبيهقي في الكبرى (٧/ ١٩٥).

وأخرج عبد بن حميد فى تفسيره:

عن ابن عباس فى قوله - تعالى -: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣].

قال: قائمة، وقاعدة، ومقبلة، ومدبرة، فى قبلها[(١)].

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف، وابن جرير فى تفسيره:

عن مرة الهمدانى أن بعض اليهود لقى بعض المسلمين.

فقال: لتأتون وراهن -كأنه كرة الإبراك- فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ....﴾[البقرة: ٢٢٣] الآية.

فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء فى الفروج كيف شاءوا وأنّى شاءوا من بين أيديهن ومن خلفهن.

وأخرج ابن جرير:

من طريق سعيد بن أبى هلال، أن عبد الله بن على حدثه، أنه بلغه أن أناسا من أصحاب النبى ﷺ جلسوا يوما ورجل من اليهود قريب منه.

فجعل بعضهم يقول: إنى لآتى امرأتى وهى مضطجعة.

ويقول الآخر: إنى لآتيها وهى قائمة.

ويقول الآخر: إنى لآتيها وهى باركة.

فقال اليهودى: ما أنتم إلا أمثال البهائم، ولكنا إنَّما نأتيها على هيئة واحدة، فأنزل الله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ....﴾[البقرة: ٢٢٣] الآية[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن جرير بمعناه (٢/ ٤٠٥) (٤٣١٢، ٤٣١٣).
(٢) أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٠٥) (٤٣٢٠).

وأخرج عبد بن حميد:

عن الحسن، أن اليهود كانوا قوما حسدا، فقالوا: يا أصحاب محمد إنه والله ما لكم أن تأتوا إلا من وجه واحد، فكذّبهم الله، فأنزل الله - تعالى -: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣][١].

فخلّى بين الرجال وبين نسائهم، يتفكه الرجل من امرأته، يأتيها إن شاء من قِبَل قُبُلها، وإن شاء من قبل دبرها، غير أن المسلك واحد.

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي:

عن جابر، قال: كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها: جاء الولد أحول، فنزلت ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ.....﴾ [البقرة: ٢٢٣] الآية.

وأخرج الإمام أحمد، والدارمي في مسنديهما، والترمذي وحسنه، والبيهقي، وغيرهم:

عن أم سلمة أن الأنصار كانوا لا يجبون النساء، وكانت اليهود تقول: إنه من أجب امرأته، كان الولد أحول، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار، فجبوهن، فأبت امرأة أن تطيع زوجها، وقالت: لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله ﷺ، فدخلت على أم سلمة، فذكرت لها ذلك، فحدثت أم سلمة رسول الله ﷺ، فدعا الأنصارية، فتلى عليها: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

قال القاضي عياض:

التجبئة: تكون على وجهين:

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (١/ ٤٦٨) وعزاه لعبد بن حميد عن الحسن وبمثله لعبد بن حميد وابن أبي شيبة والدارمي عنه أيضًا.

أحدهما : أن تضع يديها على ركبتيها وهى قائمة منتحية على هيئة الركوع.

والآخر : أن تنكب على وجهها باركة.

وأخرج عبد بن حميد:

عن مجاهد فى قوله - تعالى -: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[البقرة: ١٨٧].

قال: الجماع(١).

وأخرج عبد بن حميد:

عن سالم بن عبد الله أنه سئل عن قوله - تعالى -: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال: هو الجماع(٢).

وأخرج عبد بن حميد:

عن ابن عمر فى الآية، قال: الرفث: الجماع(٣).

وأخرج عبد بن حميد:

عن قتادة، والحسن، وعكرمة، قال: الرفث: غشيان النساء(٤).

وأخرج عبد الرزاق فى المصنف، وعبد بن حميد، وابن المنذر:

عن ابن عباس، قال: الدخول، والتغشى، والإفضاء، والمباشرة،

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢/١٦٨) (٢٩٣٢، ٢٩٣٣) عن مجاهد.
(٢) أخرجه ابن جرير (٢/١٦٨) (٢٩٣٥) عن سالم بن عبد الله.
(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣/ ١٧٩-١٨٠) (١٣٢٣٧).
(٤) أخرجه ابن جرير (٢/١٦٨) (٢٩٣١) عن قتادة.

واللماس، والرفث: الجماع. غير أن الله حيىٌّ كريم، يكنى بما شاء عما شاء[(١)].

وأخرج عبد بن حميد:

عن عمرو بن دينار فى قوله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾[البقرة: ١٩٧].

قال: الرفث: الجماع، وما دونه من شأن النساء.

وأخرج عبد بن حميد:

عن عطاء فى الآية، قال: الجماع، وما دونه من قول الفحش[(٢)].

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد:

عن ابن عباس، قال:

الرفث فى الصيام: الجماع.

والرفث فى الحج: الإعراب.

وكان يقول: الدخول، واللماس، والمسيس: الجماع[(٣)].

وأخرج عبد بن حميد:

عن طاوس، قال: لا يحل للرجل الحرام الإعراب.

والإعراب: أن يقول لامرأته: إذا أحللت أصبتك[(٤)].

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣/ ١٧٩) (١٣٢٣٠) وابن جرير (٢/ ١٦٨) (٢٩٢٨).

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (٣/ ١٧٩) (١٣٢٣٢، ١٣٢٣٣)، وابن جرير (٢/ ٢٧٤) (٣٥٨١، ٣٥٨٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٥-٢٧٦) (٣٥٩٥).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٥) (٣٥٨٥، ٣٥٨٨، ٣٥٩٢).

وأخرج عبد بن حميد:

عن مجاهد، قال: المباشرة في كتاب الله: الجماع[1].

وأخرج سعيد بن منصور في سننه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر:

عن سعيد بن جبير، قال: كنا في حجرة ابن عباس، ومعنا عطاء بن أبي رباح، ونفر من الموالي، وعبيد بن عمير، ونفر من العرب، فتذاكرنا اللماس، فقلت أنا وعطاء: اللمس: باليد.

وقال عبيد بن عمير:

والعرب، هو: الجماع.

فدخلت على ابن عباس، فأخبرته، فقال: غلبت الموالي، وأصابت العرب، ثم قال: إن اللمس والمباشرة: إلى الجماع، فما هو ؟ ولكن الله يكنى ما شاء بما شاء[2].

وأخرج عبد بن حميد:

عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١].

قال: مجامعة النساء[3].

وأخرج أبو بكر بن خلف بن حيان، المعروف بوكيع في كتاب: العزيز من الأخبار:

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢/ ١٧٤-١٧٥) (٢٩٦٩، ٢٩٧١، ٢٩٧٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤/ ١٠٤-١٠٦) (٩٥٨٣، ٩٥٨٦، ٩٥٨٧، ٩٥٩٥، ٩٥٩٩).

وسعيد بن منصور في سننه (٤/ ١٢٦٢-١٢٦٣) (٦٤٠).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣/ ٦٥٦) (٨٩١٨، ٨٩١٩).

عن ابن عباس في قوله - تعالى -: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ [التحريم: ١١].

قال: من جِمَاعِهِ[١].

وأخرج أبو الشيخ ابن حيان في تفسيره:

من طريق عبد العزيز بن الوزير بن الكميت الشاعر، أخبرنا أبي عن جدي، قال: سمعت جدي الكميت، يقول في قوله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾[يوسف: ٣١].

قال: امتنَّ.

وأخرج عبد بن حميد:

عن مجاهد في قوله - تعالى -: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[البقرة: ١٨٧].

قال: الولد[٢].

وأخرج البخاري:

عن محمد بن عباد عن جعفر، أن ابن عباس قرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥].

قال: يا بن عباس ما يثنون صدورهم؟

قال: كان الرجل يجامع امرأته، فيستحي أو يتخلى فيستحي، فنزلت: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥].

وفي لفظ، قال: كان أناس يستحيون؛ أي: يتخلون، فيفضون إلى السماء.

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٧٨) وعزاه لوكيع في الغرر عن ابن عباس.
(٢) أخرجه ابن جرير (٢/ ١٧٤) (٢٩٦٩، ٢٩٧١).

قال: يجامعون، فيفضون إلى السماء فنزلت فيهم.

وأخرج ابن أبى شيبة، وابن جرير، وابن المنذر:

من طريق ابن أبى مليكة، قال: سمعت ابن عباس، يقول: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥].

قال: كانوا لا يأتون النساء، ولا الغائط، إلا وقد تغشوا بثيابهم؛ كراهة أن يفضوا بفروجهم[(١)].

وأخرج الشيخ ابن حيان:

عن محمد بن كعب فى قوله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[هود: ٥].

قال: فى ظلمة الليل، وظلمة اللحاف[(٢)].

وأخرج سعيد بن منصور:

عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال له: «إذا قدمت على أهلك فالكيس الكيس»[(٣)].

وأخرج البخارى:

عن جابر، يقول: كنت مع رسول الله ﷺ فى غزوة، فلما قفلنا، تعجلت.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٦/ ٦٢٦) (١٧٩٦٥).
وذكره السيوطى فى الدر (٣/ ٥٧٩) وعزاه لابن جرير وابن أبى شيبة وابن المنذر عن طريق ابن أبى مليك عن ابن عباس.
(٢) أخرجه ابن جرير بمعناه (٢/ ١٧٥) (١٧٩٦٠) عن الحسن البصرى.
(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ص(١٦٨-١٦٩) باب ما جاء فى نكاح الأبكار (٥١١).

فقال: «ما تعجلك ؟».

قلت: إنى حديث عهد بعرس.

قال: «فبكرا تزوجت أم ثيبا ؟».

[فقال: ثيبا].

قال: «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك».

وقال: «إذا دخلت فعليك بالكيس الكيس».

زاد ابن خزيمة:

فدخلنا حين أمسينا، فقلت للمرأة: إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أعمل عملا كيسا.

قالت: سمعا وطاعة، فدونك، فبت معها حتى أصبحت.

قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى:

جزم ابن حبان فى صحيحه، بعد تخريج هذا الحديث بأن الكيس: الجماع، على أن المراد بقوله: الكيس الكيس: الإغراء على الجماع والحث عليه(١).

وقيل: المراد به: التأنى والرفق؛ لأن في بعض طرقه:

إذا قدمت، فاغمل عملا كيسا.

وقيل: المراد به طلب الولد.

وبه جزم البخارى.

وقال بعض المصنفين فى الباءة:

---

(١) ذكره الحافظ فى الفتح (١٠/ ٤٢٩).

لو لم يكن فى باب علم الباءة إلا حديث جابر، لكان كافيا فى متمماته كلها؛ فإنه:

أولا: مغر بحسن البعال.

وثانيا: مرغب فى تعلم ما أغرى به المصطفى ﷺ.

وثالثا: مضطر إلى التفطن من مادة الكيس لما تتميز به مباضعة الأكياس - وهم البشر - عن سفاد الطير، وجنس النعم، ونزو السباع، وعظال الكلاب، وضِرَاب البهائم.

ورابعًا: مؤكد لإفادة ذلك، وتعليمه، وبيانه، والتنبيه له، والحث عليه.

فأصل الجماع: يكفى فيه الطبع، ودواعيه اتحادًا وكيفًا وكمًّا، ولا يحتاج إلى الكيس والفطنة، إلا تحسينه المشهى لفوائده التامة، وبالتكايس تتأتى وجوهه الجيدة، فلا أقل من تنبيه الأذكياء لها، والإيماء، فلو أهمل التنبيه والإيماء إليها من أجل فطنة وذكاء؛ لأهملت وتركت مع جابر وذكائه وفطنته، انتهى.

وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول:

عن مجاهد، قال: إذا جامع الرجل، فلم يسم، انطوى الجان على إحليله، فجامع معه.

وأخرج أبو يعلى:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جامع أحدكم أهله، فليصدقها، فإن سبقها، فلا يعجلها».

وأخرج ابن عدى فى الكامل بسند ضعيف:

عن قيس بن طلق، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جامع أحدكم

أهله فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها، كما يُحبُّ أن تقضى حاجته»[1].

قال الغزالى فى الإحياء:

من آداب النكاح الذى حض رسول الله ﷺ عليها: إذا قضى الرجل وطره، فمن الأدب أن يمهل المرأة حتى تقضى أيضًا هى وطرها، فإن إنزالها قد يتأخر عنه فالقعود عنه إذ ذاك إيذاء لها.

قال: والاختلاف فى وقت الإنزال يوجب التنافر ؛ مهما كان الزوج سابقًا، وإن سبقت هى لا يضر الزوج.

قال: والتوافق فى وقت الإنزال ألذ للمرأة.

وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس:

عن أنس مرفوعًا: «لا يتعل أحدكم على امرأته كما يقع البهيمة، ليكن بينهما قبل، وما هو؟ قال: القبلة، والكلام»[2].

---

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٦/ ١٥٠) فى ترجمة: محمد بن جابر أبى عبد الله اليمامى.

قال: ابن عدى: وهذه الأحاديث الأُخر عن محمد بن جابر التى أمليتها بهذا الإسناد يرويها عن قيس بن طلق محمد بن جابر هذا، وحديث مس الذكر قد شورك فيه كما ذكرنا.

قال الألبانى فى الإرواء (٧/ ٧٣)

أخرجه ابن عدى من طريق معاوية بن يحيى وفيه لين عن عباد بن كثير الرملى قال المناوى: ضعيف أو متروك.

قال الذهبى فى الميزان (٤/ ٣٤-٣٥):

معاوية بن يحيى - وفيه لين - عن عباد بن كثير عن محمد بن جابر اليمامى عن قيس بن طلق عن النبى ﷺ قال (.... فذكر الحديث).

(٢) ذكره العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار (٢/ ٥٢) والزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (٥/ ٣٧٢) بلفظ: لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة.

قال الحافظ أبو الفضل العراقى: هذا حديث منكر.

وأخرج ابن عدى:

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليعجب من مداعبة الرجل زوجته، فيكتب لهما بذلك الأجر، ويجعل لهما به رزقًا»[١].

وأخرج ثابت السرقسطى فى الدلائل:

عن محمد بن عبد الرحمن الزهرى، عن أبيه عن جده، أن رجلًا قال: يا رسول الله أيراكد الرجل امرأته؟

قال: «نعم إذا كان ملفجاً»[٢].

قال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ ما قال وما قلت له؟ قال: «أيماطل الرجل امرأته؟ قلت: نعم إذا كان مفلسًا».

فسره بعضهم: بالجماع؛ لأنه المقصود الأعظم للمرأة.

ومعنى الحديث: أنه إذا كان ضعيف الشهوة، تؤخره، ويداعبها، حتى تتحرك شهوته.

وأخرج ابن عدى:

عن عائشة أن رسول الله ﷺ: «كان إذا قبل بعض نسائه مص لسانها»[٣].

---

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٩/ ١١٥).
وذكره الهندى فى كنز العمال (٤٤٤٠٤) وعزاه لابن عدى عن أبى هريرة.

(٢) أى: كثير مجرى السيل.

(٣) أخرجه بمثله أبو داود فى سننه (١/ ٧٢٦) كتاب الصيام باب الصائم يبلع الريق (٢٣٨٦) بلفظ: كان يُقبلها وهو صائم ويمص لسانها: قال ابن الأعرابى: بلغنى عن أبى داود أنه قال: هذا الإسناد ليس بصحيح.

وأخرج:

عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ لأم عطية: «إذا خفضت فأشمى ولا تنهكى، فإنه أضوأ للوجه وأحظى عند الزوج»[1].

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان:

عن أم عطية الأنصارية أن رسول الله ﷺ: «أمر جارية أن تختتن فإذا ختنتى، فلا تنهكى، فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل»[2].

= وذكره الزيلعى فى نصب الراية (٤/ ٢٥٣) وعزاه لأبى داود عن عائشة قال: هو حديث ضعيف، قال ابن عدى: ويمص لسانها لا يقوله إلا محمد بن دينار وقد ضعفه يحيى بن معين.

وسعد بن أوس قال ابن معين فيه أيضًا: بصرى ضعيف، وقال عبد الحق فى: أحكامه هذا حديث لا يصح فإن ابن دينار وابن أوس لا يحتج بهما وقال ابن الأعرابى: بلغنى عن أبى داود قال: هذا الحديث غير صحيح. انتهى كلام عبد الحق.

وأعلمه ابن القطان فى كتابه «بمصدع» فقط وقال: وقال السعدى كان مصدع زائغًا حائدًا عن الطريق - يعنى فى التشيع - وتعقب بأنه أخرج له مسلم فى صحيحه، وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية: محمد بن دينار وسعد بن أوس ومصدع ضعفاء. بمرة. اهـ.

(١) أخرجه البيهقى فى الكبرى (٨/ ٣٢٤) من طريق ابن عدى وقال: قال أبو أحمد هذا يرويه عن ثابت بن زائدة بن أبى الرقاد لا أعلم يرويه عنه غيره.

والطبرانى فى الصغير (١/ ٤٧) وقال: لم يروه عن ثابت إلا زائدة تفرد به محمد بن سلام.

(٢) أخرجه البيهقى بمعناه فى الكبرى (٨/ ٣٢٤) من طريق محمد بن حسان عن عبد الملك بن عمير عن أم عطية، به.

وقال: قال أبو داود محمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف.

ورواه أيضًا فى شعب الإيمان (٦/ ٣٩٦) (٨٦٤٥).

وأخرج ابن عدى والبيهقي:

عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «يا نساء الأنصار اختضبن غمسًا واخفضن ولا تنهكن، فإنه أحظى لأيامكن عند أزواجهن، وإياكن وكفر المنعمين»[1].

وأخرج الحاكم:

عن الضحاك بن قيس قال: كانت بالمدينة امرأة تخفض النساء، يقال لها: أم عطية، فقال لها رسول الله ﷺ: «اخفضى ولا تنهكى، فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج»[2].

وأخرج ابن عدى:

عن عمر عن النبى ﷺ قال: «تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات الأوراك، فإنهن أنجب»[3].

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦/ ٣٩٦-٣٩٧) (٨٦٤٦) من طريق مندل عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر، به.
وقال: مندل بن على ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/ ٥٢٥) وسكت عنه الذهبى والبيهقى فى الكبرى (٨/ ٣٢٤) وقال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: الضحاك بن قيس هذا ليس بالفهرى.
أخرجه ابن عدى فى الكامل (٤/ ٢٨٦).

(٣) أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ٦١٢) (١٠٠٦) من طريق ابن عدى وفى الباب عن:
ابن عمر (١٠٠٧).
أنس (١٠٠٨).
عائشة (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢).
قال المؤلف: هذه الأحاديث لا تصح. أما حديث عمر ففيه سليمان بن عطاء وهو يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهنى أشياء موضوعة. قال ابن حبان لا =

وأخرج ابن الجوزي في كتاب: أخبار عمر بن الخطاب:

العجيزة: أحد الوجهين.

وأخرج الذهبي في فضل العلم:

عن ابن شبرمة، قال: زين الرجال النخوة، وزين النساء الشحم.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف:

عن ابن عمر، أنه كان إذا رأى الأمة تباع في السوق، نظر إليها وضرب على كفلها[1].

وعن ابن عمر، أنه قال لجارية له: تجردي وأقبلي وأدبري.

أورده النووي في تعليقه على التنبيه.

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول:

عن زهرة بن معبد قال: سمعت محمد بن المنكدر يدعو، يقول: اللهم قوِّ ذكري فإن فيه منفعة لأهلي.

= أدري التخليط منه أو من مسلمة وأما حديث ابن عمر ففيه ابن البيلماني قال يحيى: ليس بشيء وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بأحاديث موضوعة، وأما حديث أنس ففيه مجاهيل، وأما حديث عائشة فطريقه الأول أشهد به الحارث ابن عمران عن هشام قال الدارقطني الحارث ضعيف، وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات.

وفي الطريق الثاني صالح بن موسى قال يحيى: ليس حديثه بشيء.

قال النسائي متروك الحديث، وفي الطريق الثالث أبو أمية بن يعلى واسمه إسماعيل قال يحيى ليس حديثه بشيء وقال مرة متروك الحديث وفي الطريق الرابع عيس بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته.

(١) أخرجه بمثله ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢٨٩) (٢٠٢٤٠، ٢٠٢٤١)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٣٢٩).

وأخرج ابن جرير عن السدى قال:

كان عثمان بن مظعون، حرم النساء، كان لا يدنو من أهله، فذكرت امرأته ذلك لعائشة، فذكرت عائشة ذلك للنبى ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم، ألا إنى أنام وأقوم، وأفطر وأصوم، وأنكح النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧](١).

وأخرج البيهقى فى الدلائل:

عن ابن عمر أن امرأة قالت: يا رسول الله إنى امرأة مسلمة، ومعى زوج لى فى بيتى مثل المرأة، فدعاه النبى ﷺ فقال: «ما تقول امرأتك؟»:

فقال: والذى أكرمك، ما جف رأسى منها، فقالت امرأته: ما مرة واحدة فى الشهر؟ فدعا لهما النبى ﷺ فقال: «اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلى صاحبه»(٢).

وأخرج ابن عدى فى الكامل:

عن سهيل بن ذكوان أن امرأة استعدت على زوجها عند ابن الزبير.

---

(١) أخرجه ابن جرير بمعناه (٥/ ١١) (١٢٣٤٩) عن السدى.

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٢٢٨-٢٢٩).

من طريق على بن أبى على عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر، به.

وقال: قال أبو عبد الله: تفرد به على بن أبى على اللهبى وهو كثير رواية المناكير.

قلت – المصنف – قد روى يوسف به محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ابن عبد الله معنى هذه القصة إلا أنه لم يذكر فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

فقالت: إنه لا يدعها في حيض ولا في غيره.

ففرض لها ابن الزبير أربعًا بالليل وأربعًا بالنهار.

فقال: لا يكفيني يا ابن الزبير، فتمنعني ما أحل الله لي.

قال: إذن أسرفت(١).

وأخرج ابن سعد في الطبقات:

عن علي بن أبي طالب، قال: كفيتكم من النساء الحارقة، فما ثبتت منهن امرأة إلا أسماء بنت عميس.

قال في النهاية: هي المرأة الضيقة الفرج.

وقيل: التي تغلبها الشهوة حتى تحرق ثيابها بعضها على بعض؛ أي تحكمها، يقول: عليكم بها.

ومنه حديثه الآخر:

وجدتها حارقة، طارقة، فائقة.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان:

عن أبي هريرة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءًا من اللذة، ولكن الله ألقى عليهن الحياء»(٢).

وأخرج الطبراني في الأوسط:

عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت المرأة على الرجل

---

(١) ذكره بمعناه الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٩٨) وعزاه للطبراني عن محمد بن سيرين أن أكارًا لأنس ابن مالك كان يعمل على زرنوق فاستعدت عليه امرأته أنسًا أنه كان لا يدعها ليلاً ولا نهارًا فأصلح أنس بينهما في كل يوم وليلة على ستة، وقال رجاله ثقات.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ١٤٥) (٧٧٣٧).

بتسعة وتسعين جزءًا من اللذة، ولكن الله ألقى إليهن الحياء»[١].

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه:

عن عبد الله بن بريدة، قال: ينبغى للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثًا:

ينبغى له ألا يدع المشى، فإن احتاج إليه يومًا يقدر عليه.

وينبغى له ألا يدع الأكل، فإن أمعاءه تضيق.

وينبغى له ألا يدع الجماع، فإن البئر إذا لم تنزح ذهب ماؤها.

وأخرج أبو عمر التوقانى فى جزء البطيخ بسنده:

عن ابن سيرين، قال: الرفق فى كل شىء حسن إلا فى ثلاث:

فى أكل الرمان.

وأكل البطيخ.

والجماع.

وأخرج هناد بن السرى فى الزهد:

عن ابن عباس فى قوله - تعالى - ﴿عُرُبًا﴾[الواقعة: ٣٧].

قال: هى الغنجة[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٧/ ٢٣٧) (٧٣٧٨) من طريق ليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن يعقوب بن خالد عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ليث بن سعد إلا أبو المسيب.

(٢) الغنج له أسماء:

منها: الغُنْجُ بسكون النون، والغُنُجُ بضمها، والتَّغَنُّجُ، والتَّغْنِيجُ، والغنَاجُ.

قال فى «الصحاح»: الغنج والغنج: الشَّكل، وقد غَنِجَت الجارية، وتغنجت فهى غنجة. =

وأخرج ابن أبى حاتم:

عن عكرمة قال: العربة، هى: الغنجة[1].

وأخرج ابن جرير:

عن زيد بن أسلم قال: العربة، هى: الحسنة الكلام[2].

وأخرج ابن جرير:

عن تميم بن حذلم قال: العربة: الحسنة التبعل[3].

وأخرج ابن المنذر:

عن مجاهد قال: هى الغلمة[4].

= وفى «الجمهرة»: امرأة مغناج؛ مفعال من الغنج.

وفى «الأفعال» لابن القوطية: غنجت الجارية غُنْجًا: حَسُن شَكْلُها، وقد غنجت وتغنجت؛ فهى مغناجة.

وفى «القاموس»: الغنج بالضم، وبضمتين؛ وكغراب: الشّكْل. والتبغنج أشد من التغنج؛ ومنها: الشكل بالكسر الدّله، يقال: امرأة ذات شكل، ومنها: الدل والدلال.

(١) أخرجه بمعناه ابن جرير (١١/ ٦٤٢) (٣٣٤٠٨، ٣٣٤٠٩، ٣٣٤١٠).

(٢) أخرج ابن جرير (١١/ ٦٤٢) (٣٣٤١٥).

(٣) أخرجه ابن جرير (١١/ ٦٤٢) (٣٣٤١٤).

(٤) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى: وُلِدَ بنيسابور سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة، وتوفى - على الأشهر - سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة للهجرة، وقبل غير ذلك، والمشهور - لدى الأكثر -: القول الأول.

أخذ ابن المنذر عن أبى حاتم الرازى، وبكار بن قتيبة ونحوهم من الأئمة.

وأخذ عنه ابن المقرى وطبقته.

وكان إمامًا فقيهًا محدثًا ثقة، لا يتقيد بمذهب، ولا يميل لرأى بدون دليل.

ألّف الكتب الكبار فى علوم الإسلام، كالتفسير والفقه وغيرهما، واحتاج لكتبه المخالف والموافق. =

وأخرج: عن عبد الله بن عمير، قال: هى التى تشتهى زوجها.

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه:

عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث النوفلى، أنه سئل عن العروب من النساء؟

فقال: الخفرة المتبذلة[1] لزوجها.

وأنشد:

يُعرِبْنَ عِنْدَ بعولهنَّ إذا خَلَوْا وإذا هُمُ خَرجُوا فهن خِفارُ

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان:

عن على، قال: قال رسول الله ﷺ: «جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها».

= وكتابه فى التفسير لما يُطبع بَعْدُ، ولا يُعلم عن وجود نسخة كاملة له أى شيء، سوى ما رُؤى منه على حاشية مخطوطة «التفسير» لابن أبى حاتم - رحمهما الله.

تنظر ترجمته فى «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٩٠-٤٩٢) و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٥٠-٤٥١) للذهبى، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٧، ٢٨)، ومقدمة التحقيق لكتابه «الأوسط» (١/ ١١-٥١).

(١) رواه البيهقى فى «شعب الإيمان» (١١٥٢)، وابن حبان فى «المجروحين» (١/ ١٣٤، ١٣٥ - ترجمة: أحمد بن داود بن عبد الغفار، وابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ١٥٢-١٥٣)، وذكره السيوطى فى «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٧١، ٧٢).

وفى «الشعب»: «وهذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه، إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيف بمرة».

وقال ابن حبان فى «أحمد بن داود»: «يضع الحديث، لا يحل ذكره فى الكتب، إلا على سبيل الإبانة عن أمره؛ ليتنكب حديثه».اهـ.

وأخرج البيهقي:

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية أنها قالت:

يا رسول الله إنكم معاشر الرجال فضلتم علينا: بالجمعة، والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله.

فقال رسول الله ﷺ: «إن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته، يعدل ذلك كله»(١).

وأخرج ابن عدي:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نسائكم العفيفة الغلمة»(٢).

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس:

عن علي مرفوعًا: «إن الله يحب المرأة الملقة البزغة اللبقة»(٣).

وفي القاموس:

اللبقة: الحسنة الدل؛ والدل، هو: الغنج.

وفي ربيع الأبرار للزمخشري:

خير نسائكم: العفيفة في فرجها، الغلمة لزوجها.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٣٣٨)، (٧/ ٤٤٠).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ١٨٢).

وقال: لا نعلم رواه عن ثابت إلا روح وهو بصري مشهور.

(٢) أخرجه ابن عدي (٤/ ١٥٦).

(٣) ذكره الهندي في الكنز (٤٥١٣٠) وعزاه للديلمي في مسند الفردوس عن علي ابن أبي طالب.

وأخرج البيهقى فى الدلائل:

عن مازن أنه قال: يا رسول الله إنى مولع بالهلوك من النساء[1].

قال ابن فارس فى المجمل:

الهلوك: الغنجة.

وقال ابن الأثير فى النهاية:

هى التى تتمايل وتتثنى عند جماعها.

وقال فى القاموس:

هى: الحسنة التبعل لزوجها، وهى أيضا الفاجرة، المتساقطة على الرجال.

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه بسنده:

عن عبد الله بن محمد، قال: راود معاوية زوجته: فاختة بنت قرظة، فنخرت نخرة شهوة، ثم وضعت يدها على وجهها.

فقال: لا سوءة عليك، والله لخيركن الشخارات النخارات.

وأخرج ابن عساكر: فى ترجمة محمد بن وضاح الأندلسى أحد أئمة المالكية من طريقه قال:

---

(١) قال ابن الجوزى: فى الحديث: «إنى مولعٌ بالهَلُوكِ من النساء».
يعنى: التى تتهالك؛ أى: تتمايل حالة الجماع. اهـ.
وقال ابن الأثير: «وفى حديث مازن: إنى مولع بالخمر والهلوك من النساء» هى الفاجرة؛ سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها تتهالك، أى تتمايل وتتثنى عند جماعها. وقيل: هى المتساقطة على الرجال. ومنه الحديث: «فتهالكت عليه فسألته» أى: «سقطت عليه، ورميت بنفسى فوقه». اهـ.
انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزى (٢/ ٥٠٠)ط: دار الكتب العلمية، و«النهاية فى غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٧١).

سمعت سحنون يقول: سمعت أشهب يقول: أغنج النساء المدنيّات.

قال السيوطى:

ولى فى هذا النوع تأليف يسمى: (شقائق الأترج) مشتمل على لطائف وفوائد، وبعضها يأتى فى نوع النوادر والأخبار من هذا الكتاب.

وأخرج ابن عدى، والبيهقى فى شعب الإيمان:

عن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال: «السباع حرام»(١).

قال ابن لهيعة: يعنى: المفاخرة بالجماع.

وأخرج ابن عدى:

عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ: «نهى عن السباع»(٢).

والسباع: المباهاة فى النكاح.

وأخرج أبو يعلى، والطبرانى، والبيهقى فى البعث والنشور:

عن أبى أمامة أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: هل يتناكح أهل الجنة؟

فقال: «نعم، بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع دحمًا دحمًا»(٣).

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٤/ ٣١٤) (٥٢٣٢).
وقال: قال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل: ابن لهيعة يقول السباع يعنى المفاخرة بالجماع.
وابن عدى (٤/ ١٢).

(٢) تقدم بمثله.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/ ١٨٨) (٧٦٧٤)، (٨/ ٢٠٢) (٧٧٢١) وله شاهد من حديث أبى هريرة.
أخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير (٢/ ٣٣٣).
وذكره الهيثمى فى المجمع (١٠/ ٤١٩-٤٢٠) وعزاه للطبرانى عن أبى أمامة =

وفى لفظ: دحامًا دحامًا، لا منى ولا منية»[١].

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، وابن أبى حاتم:

عن الهيثم الطائى وسليم بن عامر، أن النبى ﷺ سئل عن البضع فى الجنة؟

فقال: «نعم بقبل شهى، وذكر لا يمل».

وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة، والبزار:

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ، سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟

قال: «نعم بذكر لا يمل، وبفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع»[٢].

وأخرج الضياء المقدسى فى صفة الجنة:

عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سئل أنطأ فى الجنة؟

قال: «نعم، والذى نفسى بيده دحمًا دحمًا، فإذا قام عنها، رجعت مطهرة بكرًا»[٣].

وأخرج البزار، وأبو الشيخ فى العظمة، والطبرانى فى الصغير:

عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم، عادوا أبكارًا»[٤].

= قال: رواها كلها الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف فى بعضهم.
عزاه أيضًا للبزار عن أبى هريرة.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/ ١١٣) (٧٤٧٩).

(٢) أخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير (٢/ ٣٣٣).
وذكره الهيثمى فى المجمع (١٠/ ٤٢٠) وعزاه للبزار عن أبى هريرة.

(٣) ذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٥٠١) وعزاه للمقدسى فى صفة الجنة عن أبى هريرة.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الصغير (١/ ٩١) وقال: لم يروه عن عاصم إلا شريك =

وأخرج الترمذى والبيهقى:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يعطى المؤمن فى الجنة قوة مائة فى الجماع»(١).

وأخرج أبو يعلى والبيهقى:

عن ابن عباس، قال: قيل يا رسول الله، نفضى إلى نسائنا فى الجنة كما نفضى إليهن فى الدنيا.

قال: «والذى نفس محمد بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء».

وأخرج ابن أبى الدنيا، وابن حاتم:

عن ابن عباس فى قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾[يس: ٥٥].

= تفرد به معلى بن عبد الرحمن وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ٩٣٠) وقال:

قال سليمان لم يروه عن عاصم إلا شريك تفرد به معلى قال أبو حاتم الرازى متروك وذهب ابن المرينى إلى أنه كان يضع الحديث وقال أبو زرعة ذاهب الحديث.

وذكره الهيثمى فى الزوائد (١٠/ ٤٢٠) وعزاه للبزار والطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى وقال: وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب.

(١) أخرجه بنحوه الترمذى (٤/ ٢٩٩) (٢٥٣٦).

وقال: صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

وابن حبان فى صحيحه (١٦/ ٤١٣) (٧٤٠٠).

والبزار كما فى كشف الأستار (٣٥٢٦).

وذكره الهيثمى فى المجمع (١٠/ ٤٢٠) وعزاه للبزار عن أنس وقال: وفيه من لم أعرفهم.

قال: فى افتضاض الأبكار[1].

وأخرج ابن أبى الدنيا:

عن ابن مسعود مثله[2].

وأخرج البيهقى:

عن عكرمة، والأوزاعى، مثله[3].

وأخرج الأصبهانى فى ترغيبه:

عن أبى الدرداء، قال:

ليس فى الجنة منى ولا منية[4].

وأخرج الطبرانى:

عن زيد بن أرقم، أن النبى ﷺ قال: «إن البول والجنابة، عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم مسك»[5].

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٠/ ٤٥٢) (٢٩١٨٨-٢٩١٩٠).

وذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٥٠٠) وزاد نسبته لابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٠/ ٤٥٢) (٢٩١٨٧).

وذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٥٠٠) وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن المنذر عن ابن مسعود.

(٣) ذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٥٠٠) وعزاه لعبد بن حميد عن عكرمة وقتادة.

(٤) تقدم مثله فى ص(٣٤) ٣٠ عن أبى أمامة.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥/ ١٧٨-١٧٩) (٥٠١٠) وبمثله فى الأوسط (٨/ ٣٦١) (٨٨٧٦).

وقال: لم يرو هذا الحديث عن فضيل إلا أسد بن موسى. =

وأخرج أبو نعيم فى الحلية:

عن سعيد بن جبير، قال: كان يقال: إن طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً، وطول المرأة ثمانون ميلاً، وجلستها حريب، وإن شهوتها لتجرى فى جسده سبعين عامًا، يجد لذتها[1].

وأخرج ابن عساكر:

عن أبى سليمان الدارانى، قال: إن فى الجنة أنهارًا على شاطئها خيام فيهن الحور، ينشئ الله خلق أحداهن إنشاءً فإذا تكامل خلقها، ضربت الملائكة عليهن الخيام، جالسة على كرسى ميل فى ميل، قد خرجت عجزتها من جوانب الكرسى، فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ما شاءوا، ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة منهن.

* * *

= وذكره الهيثمى فى الزوائد (١٠/ ٤١٩) وعزاه للطبرانى فى الأوسط وفى الكبير بنحوه وأحمد والبزار عن زيد بن أرقم.
وقال: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة.

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٢٨٧).

الباب الثانى

فن اللغة

فَنُّ اللغة

فيه أربعة أقسام:

القسم الأول : فى أسماء الجماع.

وهو مرتب على حروف المعجم، مراعى فيه أول الكلمة.

وقد ذكر الثعالبى فى فقه اللغة :

أنها تبلغ مائة اسم؛ ما بين صريح ومكنى.

وعن ابن القطاع[1]: أنها ألف اسم.

ولصاحب القاموس فيها تأليف مستقل، لم أقف عليه.

والذى وقع منها بعد تتبع كتب اللغة، نحو أربعمائة اسم.

* * *

(١) هو: علي بن جعفر بن علي السعدى الصقلي، أديب، نحوى، مؤرخ، له تصانيف فى اللغة. وكانت وفاته سنة ٥١٥هـ.

فصل
فى أسماء الجماع
حرف الهمزة

الأَرُّ : - بتشديد الراء - **يقال**: أرّها، يورها.

والأز: بالزاى.

والأيتار، والفعل إيتار.

والأير، والأور، **يقال**: آورها، يئيرها، ويؤرها.

والإعزاب.

والإتيان.

والإفضاء.

والإصابة.

والإعراس.

والإخلاط.

والاستخلاط.

والاستملاق.

والآك، نقله الأزدى فى المشابهة.

والإطافة.

والإلمام.

والإغداق.

والاكتفاء.

والافتراش.

والإقطاء.

وأحجى الكل، بمعنى: جامع جماعًا كثيرًا.

وأفقى إفقاء: ولعه من النساء.

والإجهاد: النكاح بشدة.

والافتذاذ: وطء البكر.

ومثله: الافتضاض، بالفاء.

والاقتضاض، بالقاف.

والاقتراع.

والإقراع.

والإنقاع.

والاهتجان.

والاختضار. **الثمانية بمعنى**.

وقيل: الاهتجان قبل الأوان.

والاختضار: قبل البلوغ.

والإفهار: أن يباضع جارية، ثم يتحول إلى غيرها، وينزل معها.

وقيل: أن يجامعها بمسمع من الأخرى.

والإقعار: وطؤها في الدبر.

والإقياع، والاقتعاء: وطء الجمل والناقة.

والإثارة، والأُثرة - بالضم -: إكثاره من ضرابها.

والاعتظال: الملازمة في السفاد من الكلاب والجراد، وغيرهما مما ينسب.

وكذا: العظال، والتعاظل، والمعاظلة.

وأوكع الديك الدجاجة: سفدها.

وقالوا: الأطيبان، والأعذبان، والأهيفان.

وأرادوا: الأكل والنكاح.

* * *

حرف الباء

الباء. والباءة. والباه، يقال: باهها.

والبوح.

والبسر، بالمهملة.

والبشر، بالمعجمة.

والبَضْع، بالفتح.

والبُضع، بالضم.

والبضاع.

والبضعة.

والبوك.

والبك.

والبكبكة.

وقيل: البك: الاجتهاد فى الجماع.

والبلق: افتضاء الجارية.

والبعال.

والبناء.

وذكر بكبك: مدفع.

* * *

حرف التاء

التنوئى.

والتباعل.

والتغفى.

والتفشح.

والتكشح.

والترحام.

ذكره أبو عمرو فى نوادره.

والتماس.

والتوضم.

والتوهد.

والتركيك.

والتحلل.

والتسنم.

والتحييض: المجامعة فى الحيض.

والتدليص: النكاح خارج الفرج.

والتشفير: الجماع على شفر فرجها، يقال: شفرها تشفيرًا.

والتجليف: إدخال الذكر فى نواحى الفرج.

والتسنى: تحلل البعير الناقة.

والتوسن: إتيان الفحل الناقة وهى قائمة.

والتفل: سفد الهرة الهرة.

والتراضع والنَّساقة معا: نكاح السباع.

والتعاظل: نكاح الكلاب.

* * *

حرف الجيم

الجح.

والجحجة.

والجلح.

ذكره فى القاموس.

وقال ابن القوطية فى الأفعال:

جلح فى البغال[1]: ضد دغس.

والدغس: الإدخال.

والجلح: والإخراج.

والجلد.

والجظ، بإعجام الظاء.

والجماع. والجهد: كالإجهاد.

* * *

(١) مفردها البغل، وهو ابن الفرس من الحمار، وتجمع كذلك على أبغال.

حرف الحاء

الحث .

والحر .

والحتن .

والحط .

والحلاء .

والحناء .

والحطر .

والحفر ، بالراء .

والحفز ، بالزاى .

والحوز .

والحدس ، بإهمال الدال والسين .

والحوس ، بالواو وإهمال السين .

والحرش ، بالراء وإعجام الشين .

وقيل : هو جماعها مستلقية .

والحارقة : النكاح على الجنب .

ويقال هى : الإبراك .

والحرث : النكاح بالمبالغة .

والحسف : الجماع دون الفخذين .

* * *

حرف الخاء

الخج: يقال: خجاها.

ورجل خجاة: كثير النكاح.

وامرأة خجاءة: شديدة الغلمة.

والخرث.

والخرثة.

والخج.

والخجة.

والخيج.

والخنج.

والخلج.

والخوس.

والخرط.

والخط.

والخِلاط.

والخجو.

والخلوة.

والخلاء.

والخوق.

ذكره ابن القوطية.

وقال الثعالبى فى فقه اللغة:

هو: أن تباضع، فتسمع المخالط صوتًا.

ويقال لذلك الصوت: خاقِ باقِ.

والخباط - بالكسر -: الضِّراب.

* * *

حرف الدال

الدحب.

والدُّحاب، بالضم.

والدجاة.

يقال: دجاها، يدجها.

والدعب.

والدحح.

والدح.

والدسر.

والدخز.

قيل: هو كثرة النكاح.

والدعر.

والدرس.

والدعس.

والدوس.

وقيل: الإدخال.

وقيل: هو النكاح بشدة وعنف.

والدس، والدوس.

وقيل: هو الجماع بمبالغة.

الدغدغة.

والدمت.

والدوك.

والدعك.

والدجل.

والدسم.

والدعم.

والدوقلة.

والدجو، بالجيم.

والجعشة.

والدحم.

والدحام، بإهمال الحاء.

والدخم، بإعجام الخاء.

الثلاثة: الوطء بإزعاج وشدة دفع.

والدحوة - بالحاء - والدحى: بسطها فى المباضعة.

والدغط، والدغمطة معًا: إدخال الذكر فى الفرج كله.

وفى القاموس:

دَعَمها: جامعها، أو طعن فيها، أو أولجه أجمع.

وتدام الفحل الناقة: تحللها.

ودمَّ الحصان[1] الحِجْرَ: نزا[2] عليها.

---

(١) الحصان: الذكر من الخيل، والجمع: حصن وأحصنة.

(٢) يقال: نزا الفحل نزوًا ونزوانًا: وثب.

حرف الذال

الذعج.

والذح.

والذُّقط. والذُقط، بالضم.

والذغ، بغين معجمة.

والذلغ.

ورجل **أذلغ**، **وأذلغى**: كثير النكاح، لا يهمه شيء غيره.

والذَّأْو.

يقال: ذَأَها، ويَذْآها، ويَذْؤُوها، ذَأْوًا.

والذحو، ذحاها، يَذْاحاها، ويذحوها.

* * *

حرف الراء

الرش.

والرط.

والرتب.

والرعز.

والردع.

والرضع، بإعجام الصاد.

والرجع.

والركل، وأصله: ضربك الفرس برجلك ليعدو.

والرطم.

والرطو.

والرطى.

والرهش: الوطء الشديد.

والرضاع - كسحاب -: الجماع.

والرِّصاع - بكسر الراء -: أن يحاكي العصفور في كثرة السفاد.

والرضّاع - كشداد -: الكثير الجماع.

وفي القاموس:

رطم: نكح بكل ذكره.

والرك، والرهك: الاجتهاد في الجماع.

حرف الزاى

الزكو.

والزكب.

والزخ.

والزخزخة.

والزعر.

والزوع.

والزعب.

ذكره ابن القوطية.

وقال غيره: زغب المرأة جامعها: فملأها منيًّا.

* * *

حرف السين

السر.

والسفد.

والسفاد، ككتاب.

والسط.

والسلق، والسلقاة، كلاهما: جامعها مبسوطة.

والسغم، بإعجام الغين.

وقيل: هو ألا يحب أن ينزل، فيدخل الإدخالة، ثم يخرج.

والسطو، والسطوة. والسماوة، الثلاثة: علو الفحل المطروقة.

* * *

حرف الشين

الشط، والشطب.

ذكره أبو عمرو الشيبانى فى نوادره.

وهو: مما فات القاموس على كثرة جمعه.

والشير. والشكر، بالراء.

والشكز، بالزاى.

والشاز.

والشخر.

والشلق.

ذكره ابن القوطية.

وفى المحكم :

ليس بعربية محض.

والشفل.

والشمل.

والشلشلة.

وفى القاموس :

الشوسلاة: النيك، وهى حبشية.

والشطم. والشقية: ضرب من الجماع.

والشرح: افتضاء البكر، وجماع المرأة مستلقية.

وبه ورد الحديث.

ويقال: شفتن المرأة: جامعها.

حرف الصاد

الصول، والصلق: جماعها مبسوطة.

حرف الضاد

الضراب.

والضغط.

والضغرة، بإعجام العين.

والضبفر، بالفاء.

والضهر.

والضفس.

والضفن.

* * *

حرف الطاء

الطناء .

والطمث .

والطماح .

والطبز ، بالزاى .

والطح .

والطبر بالراء .

والطخز ، بالزاى .

والطغز ، بالراء .

والطفز ، بالزاى .

والطحش .

والطعش ، بإهمال العين .

والطفس ، بالفاء .

والطوس .

والطواف .

والطوقان .

والطرف .

والطسن .

* * *

حرف الظاء

الظام، والظاهرية: نوع من النكاح.

وظلم الحمار الأتان: سفدها وهي حامل.

حرف العين

العسب.

والعزلة.

والعجف.

والعزو.

والعسد.

والعزب.

والعُرُس، بضمتين.

والعبس.

والعفص.

والعزط.

والعسل.

والعسيلة.

والعدس: شدة الوطء.

وقيل:

العزد: النكاح بشدة وعنف.

والعفف: كثرة الضراب.

والعذرة: افتضاض البكر.

والعظال: نكاح الكلاب.

والعقد: تشبث ظبية اللعوة ببسرة قضيب الثمثم؛ أى تشبث حياء الكلبة برأس قضيب الكلب.

* * *

حرف الفاء

الفجا.

والفط.

والفشح.

والفرش.

والفقم.

والفقام.

وقال ابن القوطية :

الفحل. والفحد: ضرب الفحل الإبل.

والفرع: وطء البكر.

والفِهد، والفَهْد: أن يجامع المرأة ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل.

وقيل: أن يجامعها بمسمع من أخرى.

وفاش الحمار الأتان[1] **يفيشها**: علاها كأنه من الفيشة.

* * *

(١) الأتان: أنثى الحمار، والجمع: أتن.

حرف القاف

القراف. والقرف.

والقزبرة. والقبرة.

والقحطرة.

والقطرة. والقنطرة.

والقش، بالإعجام.

والقبص، بالإهمال.

والقفط. والقمط.

ورجل قفطى، وقمطى: كثير النكاح.

والقُرع، بالضم.

والقَرع، بالفتح.

والقِراع، بالكسر.

والقرع.

والقباع.

والقعوء.

والقعود.

وفي السنة: ضراب الفحل الناقة.

والقرنب، والقفش، كلاهما: كثير النكاح.

والقرفصة(١)**، والقرقطة:** ضرب من الجماع، وهو: أن تجمع بين طرفيها بقرفصها.

---

(١) القرفصة من القرفصاء، وهو: أن يجلس الإنسان على أليتيه ويلصق فخذيه =

حرف الكاف

الكشاء.

والكفح.

والكمر.

والكنس، بالنون.

والكيس، بالمثناة من تحت.

والكوش، بإعجام الشين:

والكوم.

وفى القاموس :

الكش، والكاش: لضرب من النكاح، ولا فعل لهما.

والكبس، والكابوس - بالموحدة -: نوع منه.

وقد كبسها، يكبسها: جامعها مرة.

والكوس - بإهمال آخره -: الطعن على الجماع.

* * *

= ببطنه، ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه منكبًا، ويلصق بطنه بفخذيه، ويتأبط كفيه.

حرف اللام

اللتاء.

واللحب، بإهمال الحاء.

واللخم، بإعجامها.

واللطب.

واللظات.

واللح.

واللخ.

واللظز.

واللعز، هو: اللمس.

واللماس.

واللثام.

واللزاق.

واللهولى.

والغرفجة:

ضرب من الجماع.

* * *

حرف الميم

مرء.

لمط.

لمصط.

لمحج، بإهمال الخاء قبل الجيم.

المخج، بإعجام الخاء، ثم جيم.

المعج.

الممج.

المسح.

قيل: هو النكاح الشديد.

المساحة، بالكسر.

المطح.

المسخ.

الملح.

رجل سمليح، مليح: شديد الجماع.

المصد.

المغد.

المتر.

المخر.

المخور، بإعجام الخاء، وبالزاء، فيما ذكرهما ابن القوطية في

الأفعال، وفات القاموس.

والمحز. والمحاز، بإهمال الحاء والزاى فيهما.

والمطر.

والمعس، والمدعس.

والمس. والمسيس.

والمماسة. والمخس.

والمغط. والمفط.

والمشمسة.

والمساءة.

والمشق.

والملقاء.

والمجسن. والمحن.

والمسن.

والمهر. والمطر.

والمعن.

والمكاومة.

والمباشرة.

والمباضعة.

والمباعلة.

والمجامعة.

والمجاورة.

والمخالطة.

والمفارقة.

والمفاتحة.

والملامسة.

والمضاجعة.

والمكامعة.

والمساوقة.

والمواقعة.

والمفاقعة.

والمحث: النكاح الشديد.

والمزد: ضرب من النكاح.

والمزبعة: ضرب منه، وهو أن يقوما على أطراف الأصابع.

والمحارقة: النكاح على الجنب، أو الإبراك.

يقال: حارقها.

والمنك: الإجهاد في الجماع.

والمعاظلة: نكاح الكلاب.

* * *

حرف النون

النكاح، وهل هو حقيقة فى الوطء، مجاز فى العقد، أو عكسه، أو حقيقة فيهما؟

مذاهب؟

قال بالأول : الحنفية، واللغويون، وكثير من الشافعية،

وبالثانى : أكثر الشافعية.

والتحقيق : أنه فى الوطء حقيقة لغوية، وفى العقد حقيقة شرعية، وحينئذ لا ينبغى إطلاق الخلاف، وهو كالصلاة حقيقة لغوية فى الدعاء، وشرعية فى العبادة المعروفة.

ولهذا قال القاضى أبو الطيب(1): أصل النكاح فى اللغة(2): الوطء، ونقله الشرع إلى العقد.

---

(1) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى، أبو الطيب: قاض، من أعيان الشافعية. ولد فى آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وولى القضاء بربع الكرخ، وتوفى ببغداد سنة ٤٥٠هـ.

ينظر: الأعلام (٣/ ٢٢٢).

(٢) النكاح فى كلام العرب: الجماع والوطء. قاله الأزهرى، وقيل للتزويج: نكاحٌ، لأنه سبب الوطء، ويقال: نكح المطر الأرض، ونكح النعاس عينه. وعن الزجاج: النكاح فى كلام العرب بمعنى الوطء، والعقد جميعًا، وموضوع: ن ك ح فى كلام: للزوم الشىء للشىء، راكبًا عليه، قال ابن جنى: سألت أبا على الفارسى عن قولهم: نكحها، قال: فرقت العرب فرقًا لطيفًا تعرف به موضع العقد من الوطء. قالوا: نكح فلانة، أو بنت فلان، أرادوا: تزوجها، وعقد عليها، وإذا قالوا: نكح امرأته، أو زوجته: لم يريدوا إلا المجامعة، لأن بذكر امرأته وزوجته يستغنى عن العقد، وقال الجوهرى: النكاح: الوطء، وقد يكون: العقد. ونكحتها، ونكحت هى، أى: تزوجت.

وهو فى الشرع: العقد. وقال القاضى أبو يعلى: هو حقيقة فى العقد، والوطء جميعًا، وقيل: بل هو حقيقة فى الوطء، مجاز فى العقد.

وأخرج ابن أبي حاتم:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور: ٣].

قال: النكاح؛ هو الجماع، فما كان منه حلالاً، فهو حلال، وما كان منه حراماً، فهو حرام.

ورجل نكحة ونكح: كثير النكاح.

والنحب، قيل: هو ضرب منه.

والنحت.

والنخج.

والنحر.

والنيرجة.

والنهوجة.

والنشيلشبة.

والنقش.

والنفش.

والغفس: الرجل أدام الجماع.

والنخف.

والنشل.

والنزو.

والنزاء.

والنزان: النيك[1].

روى عبد الرزاق عن أبى هريرة: أن ماعزاً، شهد على نفسه بالزنا، فقال له النبى ﷺ: «أنكتها؟». قال: نعم.

والنتر، بسكون المثناة من فوق: الرهز، والطعن المبالغ فيه.

* * *

(١) ذكر النووى فى تهذيب الأسماء واللغات: قال الأزهرى فى تهذيب اللغة: قال الليث: «النيك معروف، والفاعل، نايك، والمفعول به: منيوك ومنيك، والأنثى: منيوكة».

وجاء فى تاج العروس:

«ناكها ينيكها نيكًا»: جامعها، وهو أصرح فى الجماع، والنَّيَّاك - كشداد-: المكثر منه، شدد للكثرة، وفى المثل، قال:

من ينك العير ينك نياكًا

يضرب فى مغالبة الغلاب.

والمنيوك والمنيك: من فعل به، وهى: منيوكة، انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢/ ١٧٥) وتاج العروس (نيك) (٢٧/ ٣٨١) وانظر مادة (نيك) فى اللسان والصحاح والعباب.

حرف الهاء

الهنىء، يقال: هناها، يهنيها.

والهرج.

قيل: هو: كثرة الجماع.

والهق. والهك.

والإجهاد: شدة النكاح.

والهكهكة: كثرة الجماع.

الهثهثة: الوطء الشديد.

وهكها هكا: جامع جماعاً شديداً أو كثيراً.

وقال أبو حيان فى شرح التسهيل:

هِيِق، **بكسرتين، وتشديد القاف**: اسم لكثرة الجماع.

* * *

حرف الواو

الوطء.

والوحى.

والوطب.

والوثر، بمثلثة.

ومنه قولهم: أعجب الأيثار وَثر - بالفتح - على وِثر - بالكسر: أى نكاح على فراش، وثارى وطىء.

والوهز.

والوعس.

والهوس.

والوهص.

والوقط.

والوهط.

والوقاع.

والوطم.

والوهث: الوطء الشديد.

والوجس: أن يطأ جارية وأخرى تسمع حسه.

حرف الياء

اليعارة: ضرب من ضراب الفحل الناقة.

ابن القطاع[1]:

قال السيوطى: ثم وقفت على الكتاب الذى ألفه «**ابن القطاع**» فى ذلك، رأيته ذكر فيه ألف اسم، وثلاثة وثمانين اسما، فيما لم يتقدم له ذكر.

حرف الهمزة

الإتم، والإتام، والمؤاتمة.

والإوار. والمؤارة، بالراء فيهما.

والإزاز. والمؤازة. والأوز، بالزاى فى الثلاثة.

والإسغار.

والإرفات.

والأرضاع.

والإقماع.

والإيعاب.

والإغالة.

والإغيال: جماع من ترضع.

والإبراك.

والابتسار، بالمهملة.

والابتشار، بالمعجمة.

والارتهاز[2].

(١) أى: من كتاب ابن القطاع.

(٢) يقال: ارتهز لكذا: تحرك له واهتز ونشط.

والارتطام .

والارتساع .

والارتضاع .

والارتعاز .

والاسبطان .

والابتضاع .

والابتناء .

والابتغال .

والابتكال .

والابتطان .

والاجتلاح .

والاحتخاخ .

والإجفان، والاجتفان .

والاجتطاط ، بالجيم .

والاجتساء .

والاختلاء .

والاختطاط ، بالخاء المعجمة .

والاختلاج ، بالخاء المعجمة .

والإخفاج .

والاختجاء .

والاختا، بلا همزة.

والاختفاق. والاختبان. والاختراق. والاختلاط. والاختباق.

والإدعاس، والإدجام، والإدخام، والإدساد.

والإدحاء، والإدحاب. والإدعاب. والإذعام. والإذسام.

والأذراس. والأذلاط. والأذماس. والإذعار.

والإنعاظ، والإذعاض.

والإذحان. والإذحاس. والإذحاض. والدلاس.

والإذياك.

والإدناغ.

والإدياح.

والإذغاج.

والأوة، وهو في الطير أكثر استعمالًا.

والإدجاء.

والارتفان.

والارتحام.

والارتطاء.

والارتطا، بلا همز.

والارتصاع.

والارتجال.

والارتساء، بالمهملة.

والارتشاء، بالمعجمة.

والازدخاخ، بالخاء المعجمة.

والإزدجاج، بالجيم.

والازدخاب، بالخاء المعجمة.

والازدحاب، بالمهملة.

والازدعاب. والازدلاغ. والازدكاب. والازدكام.

والازدحام. بالمهملة.

والازدخام، بالمعجمة.

والإسلاف، والإسفاد، والاستطاء.

والاستحال، والاستباد، والاستهام.

والاستياح، والاستطاء، والاستراح، والاستبار.

والاستلاق، والإستخاز.

والاشتكار، بالراء.

والاشتكاز، بالزاى.

والاشتقار، والإشناز، والاشتطاب.

والاشتكاك، وهو في أسد أكثر استعمالاً.

والاضطلال، وهو في النعام أكثر استعمالا.

والاصطفاء، والاضطفار، والاضطفاز.

والاضطنان، والاضياك، والاضطمام.

والإطمار، والإطناء، والإطعام.

والإضغاز، بالزاى.

والإطعاس، والإطاع، والإطعاج، والإطحاز.

والإطحاس، والإطفاس.

والإطراف، والإطراع.

والاعتراد، والاعتضاد.

والاتهاد، والاعتزاد.

والاعتساد، والاعتساب.

والاغتطال، والاغتراط.

والاغتباس، والاغتسار.

والاغتفاج، والاغتراج.

والاغتفاف، والاغتقاق.

والاغتشاء، والاغتسال.

والإفتاح، والافتساق.

والافتحال، والافتقام.

والافتهاد: إذا نكحها وأخرى تسمع.

والافتضاء.

والافتضا، بلا همزة.

والافتشاخ، والاقتباس.

والافتساس، والافتعاء، والاقتباع.

والاقتماط، والاقتفاط، وهما فى الطير أكثر استعمالا.

والاقتران، والاقتراب، والاقتراع.
والاقتعاس، والإقناس.
والافتران، والاقتحام.
والاكتساب، والاكتفاح.
والاكتشار، والاكتيام.
والاكتساس، بالمهملة.
والاكتشاش، بالمعجمة.
والالتهاء، والالتماس.
والاكتباح، والالتخار.
والالنماج، والانتشاء.
والالتغاز، والالتفاظ.
والانتجار، والامتخاز.
والامتصان، والامتظاز.
والامتحاص، والامتساح.
والامتراء، والامتثان.
والامتخاج، بالخاء المعجمة.
والامتحاج، بالمهملة.
والامتغاس، بالغين المعجمة.
والامتحان، بالمهملة.
والامتعاس، بالعين المهملة.

والامتخان بالمعجمة.

والامتلاخ، وهى فى الضباع أكثر استعمالاً.

والامتعان، والامتساس.

والامتعاط، والامتار.

والامتناج، والانتجاب.

والانتخاب، والانتحات.

والانتكاح، والانتبال.

والانتسال، والانتشاك.

والانتقاش، والانتحاج.

والانتخاج، بالمعجمة.

والانتزا، بلا همزة.

والانتجار، والانتحاز، والانتخاف.

والاهتران، والاهتراء، والاهتراح.

والاهتكاك، والإهفاف.

* * *

حرف الباء

البسار، والبشار، والمباشرة.

والبغى، والبغاء، والمباغاة.

والبكتاك، والبكاك، الباكة.

حرف التاء

التجم، والتوسن.

والتفل، وهو فى الهر أكثر.

والتفشخ، والتبرم.

والتقمم، والتدسر.

والتمباس، والتسرر.

والتسزى، والتبطن.

حرف الثاء

الثقب.

والثقاب.

المثاقبة.

* * *

حرف الجيم

الجلاخ، والمجالخة.

والجخاخ، والمجاخة.

والجخجاج.

والجفن، والجفان.

والمجافنة.

والجظاظ، والمجاظة.

حرف الحاء

الحشاء، والمحاشاة.

والحلاء، والمحالاة.

والمحارشة.

والحضحضة، والحضحاض.

والحراق.

والحواء.

والحوا، بلا همز.

والحشا، والمحاشاة.

والحلج.

والحلاج، والمحالجة: وهما في الديك أكثر استعمالاً.

حرف الخاء

الخراط، والمخارطة.

والخلاج، والمخالجة.

والخطاط، والمخاط.

والخفاج، والمخافجة.

والخجاء.

والمخاجاة، بلا همز.

كذلك: الخخجاج.

والخفق، والخفاق.

والمخافقة.

والخقعة، والخقخاف.

والخبث، والخبثة.

والخبيثة، والخباث، والمخابثة.

والخراث، والمخارثة.

والخواق، والمخاوقة.

* * *

حرف الدال

الدعاس، المداعسة.

والدجم، بالجيم.

والدجام والمداجمة، كذلك.

والمداحمة، بالحاء المهملة.

والدحام.

والمداخمة، بالخاء المعجمة.

والمداوسة، والدحا.

والمداحاة بالحاء.

والدجاء، والمداجات، بالجيم.

والدحاب، بالكسر.

والمداحبة.

والدعاب، والمدعابة.

والذعام، والمداعمة.

والدمام، والمداسمة.

والدراس، والمدارسة.

والدلظ، والدلاظ.

والمدالظة.

والدغداغ.

والدماس، والمدامسة، والداسة.

والدعاز، والمداعزة، والدعاظ، والمداعظة.

والدعض. والدعاض، والمداعضة.

والدغماص، والدغماط.

والدحاز، والمداحزة.

والدحش، والدحاش.

والمداحة، والدحض.

والدحاص، والمداخصة.

والدواك والمداوكة.

والدك، والدكاك، والمداكة.

والدفع، الدفاع، والمدافعة.

حرف الذال

الذعاج، والمذاعجة.

والذقاط، والمذاقطة: وهما فى الطير أعم.

والذحاء، والمذاحاة.

* * *

حرف الراء

الرفات، والمرافثة.

والرهز، والرهاز، والمراهزة.

والرحم، والرحام، والمراحمة.

والرطام، والمراطمة، والرطاء، والمراطاة.

والمرطاة، بلا همز.

والرطاء، بفتح الطاء.

والرطى، بلا همز.

والرسغ، والرساغ، والمرسغة.

والرضع، والرضاع، والمراضعة، وهو فى الطير أكثر.

والرعش، والرعاش، والمراعشة.

والرج، والرجاج، والمراجة.

والرطاع، والمراطعة.

والرجل، والرجال، والمراجلة.

والرعاز، والمراعزة.

والرسو، والرساء، والمراساة.

والرشاد، والمراشاة.

والرزم، والرزام، والمرازمة.

* * *

حرف الزاى

الزنى[1]، والزناء، والمزاناة.

والزخاح، والمزاخة.

والزج، بالجيم.

والزجاج، والمزاجة.

والزخزاخ، والزخب، والزخاب، والمزاخبة:

والزحب، والزحاب.

والمزاحة، بالحاء المهملة.

والزعاب، والمزاعبة.

والزلغ، والزلاغ، والمزالغة.

والزكاب، والمزاكبة.

والزكم، والزكام، والمزاكمة.

والزجم، والزخام.

والمزاخمة، بالمعجمة.

والزجل، والزجال، والمزاجلة، وهو فى الطير أعم.

* * *

(١) يقال: زنى زنىً وزناء: أتى المرأة من غير عقد شرعي، ويقال: زنى بالمرأة، فهو زان. والجمع: زناة. وهى زانية، والجمع: زوانٍ.

حرف السين

السمو، والسماء، والمساماة.

والسلاف، والمسالفة، والسلفاء.

والمسافدة.

والسطا، والمساطاة.

والسحل، والسحال، والمساحلة.

والسواد، والمساودة.

والسخام.

والمساغمة.

والسبع، والمسابعة.

والسطم، والمساطمة.

والسفاح، والمسافحة.

* * *

حرف الشين

الشطا، والمشاطاة.

والشراح، والمشارحة.

والشبارة، والمشابرة.

والشلاق، والمشالقة.

والشخاز، والمشاخزة.

والشكاز، والمشاكزة.

والشعر، والشعار، والمشاعرة.

والشباز، والمشابزة.

والشظاب، والمشاظبة.

والشكل، والشكال، والمشاكلة، وهو فى السباع أعم.

والشهال، والمشاهلة.

والشمال، والمشاملة.

* * *

حرف الصاد

الصلف.

والصلاف.

والمصالفة.

وهو في النعام أعم.

حرف الضاد

الضرب، والمضاربة.

والضفار، والمضافرة.

والضفاس، والمضافسة.

والضغاز، والمضاعزة.

والضغان، والمضاغنة.

والضرك، والضراك.

والمضاركة.

والضك، والضكاك، والمضاكة.

والضمر، والضمام، والمضامة.

والضجاع.

حرف الطاء

الطماث، والمطامثة.

والطخاخ، والمطاخة.

والطنا، والمطاناة.

والطعار، والمطاعرة.

والطعاز، والمطاعزة.

والطبج.

والطعاج، والمطاعجة.

والطعاس، والمطاعسة.

والطساع، والمطاسعة.

والطعان، والمطاعنة.

والطحاز، والمطاحزة.

والطحان، والمطاحنة.

والطفاش، والمطافشة.

والطراف، والمطارفة.

والطزاع، والمطازعة.

والطبع، والطباع، والمطابعة.

* * *

حرف الظاء

قال ابن القطاع: لم يأت على الظاء شىء إلا: ظالعها مظالعة، وظلاعاً.

قلت: ظلها، وهو فى الكلب أكثر.

حرف العين

العراد.

والمعاردة، بالراء.

والعهر، والعهار، والمعاهرة.

والعساب، والمعاسبة.

والعساد، والمعاسدة.

والمعاظلة، والتعظيل، وهو فى الكلاب أكثر.

والعرط، والعراط.

والمعارطة، بالراء.

والعزاط.

والمعازطة، بالزاى.

والعطز، والعطاز، والمعاطزة.

والعسال والمعاسلة.

والعزلاب.

والعوش، والعواش.

والمعاوسة.

والعتر، والعتار، والمعاترة.

والعفاج، والمعافجة.

والعزاج، والمعازجة.

والعفق، والعفاق.

والمعافقة

والعفيق، وهو فى الجمال أعم.

والعيهرة، والعيهار.

والغرب، والعراب، المعاربة.

* * *

حرف الغين

الغشاء، والمغاشاة.

والغسال، والمغاسلة.

والغفاف، والمغافقة، والتغفيق.

والغربلة، والغربال.

حرف الفاء

والفراش، والمفارشة.

والفسخ، والفساخ، والمفاسخة.

والفسق، والفساق، والمفاسقة.

والفحل، والفحال، والمفاحلة.

والفهار، والمفاهرة.

والفطاء. والمفاطأة.

والفسع، والفساع، والمفاسعة، والتفسيع.

والفيس، والفياس، والمفايسة.

والفسق.

والفسفاس.

والمسافة.

حرف القاف

القواع، والمقاوعة.

والقفط، بالتحريك.

والقسار.

والقرب.

والقهبان.

والمقاربة، والقراب.

والمقارعة.

والقفاس، والمقافسة.

والقنطار.

والقم، والقمام، والمقامة.

وهو في الذباب[1] أعم.

---

(١) الذباب: اسم يطلق على كثير من الخشرات المجنحة، منها: الذبابة المنزلية، وذبابة الخيل، وذبابة الفاكهة، وذبابة اللحم، والجمع: أذبة، وذبان.

حرف الكاف

الكباس. والمكابسة.

والكفاح، والمكافحة.

والكمترة، والكمتار، والمكتور.

والكشار، والمكاشرة.

والكوام.

والكوس، بالمهملة.

والكواس، والمكاوسة.

كذلك والكواش.

والمكاوشة، بالمعجمة.

والكحل، الكحال، المكاحلة، وهو في الفأز[1] أكثر.

والاكشاف، وهو فى الكبش[2] أكثر.

والكمار.

والمكاثرة.

---

(١) الفأر: حيوان تنسب إليه الفصيلة الفأرية من رتبة القوارض، وهو يشمل الجرذ والفأرة، أي: الكبير والصغير، وتسهل الهمزة فيقال: فار، والجمع فئران، وفيران، وفئرة.

(٢) الكبش: فحل الضأن في أي سن كان، والجمع: أكبش، وأكباش، وكباش، وكبوش.

حرف اللام

اللبخ، واللباخ، والملابخة.

واللثا، والملاثاة، واللثاة، والملاثاة.

واللعاز، والملاعزة.

واللعس، اللعاس، والملاعسة، وهو في المعز[1] أكثر.

واللقط، واللقاط، والملاقطة.

واللها، والملاهاة.

والملازقة.

واللفع. واللفاع. والملافعة.

واللمع. واللماع. والملامعة.

(١) جمع مفرده: الماعز، وهو: ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن، وهو اسم جنس، ويجمع كذلك على: أمعز ومعيز.

حرف الميم

المحاز، الماحزة.

والمماحزة بإهمال الخاء، والزاى.

والمماصة، والمصات.

والمماصدة، والمصاد.

والممازدة، والمزاد.

والمطاح، والمماطحة.

والمحط، والمحاط، والمماحطة.

والمتاخ، والمماتخة.

والمطاز، والمماطزة.

والمحصى، والمحاصى، والمماحصة.

والمسح، والمماسحة.

والمثن، والمثان، والمماثنة.

والمخاج، والمخاججة.

والمحاج، والمحاججة.

والمحان، والمماحنة.

والمخان، والمماخنة.

والمعس، والمعاس، والمماعسة.

والمغس، والمغاس، والمماغسة.

والملاخ، والممالخة، وهو فى الضباع[1] أكثر.

والمغان، والمماغنة.

والمساس.

والمعاط، والمماعطة.

والمكا، والمماكاة، والمكو.

والمماس.

والمثار، والمماثرة.

والمرج، والمراج، والممارجة.

والمشاق، والمماشقة.

(١) الضبع: جنس من السباع من الفصيلة الضبعية، ورتبة اللواحم، أكبر من الكلب، وأقوى، وهى كبيرة الرأس قوية الفكين، مؤنثة، وتطلق على الذكر والأنثى، والجمع: أضبع.

حرف النون

النكح، والمناكحة.

والنحات، والمناحتة.

والنحب، والنحاب، والمناحبة.

والنخاب، والمناخبة.

والنباك والمنابكة.

والنشال، والمناشلة.

والنفاس، والمنافسة.

والنخاج، والمناحجة.

والنجاح، والمناجحة.

والنزو، والمنازاة.

والنقس، بالمهملة.

والنقش.

والمناقشة: كذلك.

والنسنان.

والنجار، والمناجرة.

والنسل، والنسال.

والمناسلة، بالمهملة.

والنخاف. والمنافخة.

والنخر. والنخار. والمناخرة، بإهمال الحاء والزاء.

حرف الهاء

الهون.

والهران.

والمهارة.

والهزد.

الهراد، والمهاردة.

والهراج، والمهارجة.

والهرط، والهراط، والمهارطة.

والهك، والهكاك.

والمهاكنة.

والهفاف، والمهافة.

الهيعدة، والهيعاد.

والهرف، والهراف، والمهارفة، وهو في الضب(١) أكثر.

والمهاجمة.

---

(١) الضب: حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء، غليظ الجسم، خشنه، وله ذنب عريض، يكثر في الصحاري. والجمع: أضب، ضباب، وضبان.

حرف الواو

الوطا، والمواطاة.

والوقط، والوقاط، والمواقطة.

والوهاس، والمواهسة.

والوقس، والوقاس، والمواقسة.

والوجا، والمواجاة.

والوسار.

والمواترة.

والولق، والولاق، والموالقة.

والوحظ، والوحاظ، والمواحظة.

حرف الياء

يقال: يافع الرجل المرأة ميافعة ويفاعاً.

انتهى ما لخصته من كتاب ابن القطاع.

* * *

فصل
فى أسماء الذكر

الأير.

والأرب.

والأضلع.

والأبلى.

والأبلغى.

والأذلفى.

والأداف، بالدال المهملة.

والأذاق، بالذال المعجمة.

والأذاف، ذكره ثابت فى خلق الإنسان.

والأجرد.

والترار.

والبزبار، بموحدتين وزاى.

والبوح.

وجذيمة، بالضم، أو: هو أصل الذكر.

والجهج.

والجرجر.

والجرادن.

والجرد.

والجلد.

والحرد.

والحجر.

والحوقل.

والحذالق، والحذنق، وقيل: يختصان بالعظم.

والدوقل.

والدن.

وذكر الأزدي في الترقيص، في تفسير رجز، وقال:

لم أسمع به في أسماء الذكر إلا في هذا الرجز:

والذيذب.

والذبذبة.

والذباذب.

قال في القاموس: وليس بجمع.

والذكر، والجمع: ذكور، ومذاكير، على غير قياس.

والزيج، قال ابن دريد[1] في الجمهرة: عربي صحيح.

قال غيره : عام.

---

(١) صاحب الجمهرة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. وهو صاحب «المقصورة الدريدية». ولد في البصرة، وانتقل إلى عُمان فأقام اثني عشر عامًا، وعاد إلى البصرة. ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده «آل ميكال» ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته «المقصورة» ثم =

وقيل: هو: خاص بالإنسان.

وقيل: بالصبي.

والزول.

والزلنقطة.

والسحادل.

والسر.

السمهدز.

والسوة.

والساقول.

والشوار، مثلث السين.

والضلخف.

والضبيرة.

والطرطب، بضم الطاءين، بوزن قنفذ، وبوزن أسقف.

والعنز، بفتح أوله.

والعنز، بكسره.

والعتار.

والعجرد.

= رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارًا، فأقام إلى أن توفي سنة ٣٢١هـ.

ينظر: الأعلام (٦/ ٨٠).

والعجاد.

والعجرم.

والعجادم.

وقيل: الغرمول الصلب.

قاله فى الجمهرة.

وقيل: الغليظ الضخم.

قال الزجاج[1]، فى خلق الإنسان :

والعرد، **وقيل**: هو خاص بالمنتشر، والمنتصب الصلب.

والعس.

والعون.

والعورة.

والعُلعُل، بضم العينين.

والعلعل، بفتحهما.

وفى الجمهرة: أنه خاص بالذى انتعظ، ولم يسند، والغرمول.

---

(١) إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات فى بغداد. كان فى فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسى) مؤدبًا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب فى أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره توفى سنة ٣١١هـ.

ينظر: الأعلام (١/ ٤٠)

وفى المحكم:

أنه خاص بالضخم الرخو.

وقيل: بالذى لم يختن.

وقيل: بذوات الحافر.

الغاسق.

روى عن ابن عباس: فى قوله - تعالى -: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[الفلق: ٣] أن معناه: أير إذا قام. **كذا فى القاموس.**

والغرسل.

والفاعوس.

والفرج.

والفرشيح.

والفنخير، بالراء.

وقيل: بالزاى.

وقيل: خاص بالذكر العظيم من الناس والخيل.

والفنطيس.

والقبل.

والقزملة.

والفسطينة. والفسطيلة: بضم أولهما.

الفصطير.

والقضيب.

والقفر.

وقيل: خاص بالعظيم الغليظ.

والعبس، **ذكره فى القاموس**.

قلت : تبع فيه ابن دريد.

وقد ذكر ابن خالويه:

أن **ابن دريد** صحف فيه، وإنما هو العبش.

والكبدة، بضمتين ودال مشددة، كغلبة.

والكمرة، بالراء، الكمر، كعتل فيهما.

والقهينس، كحجرى.

والفهبليس، كمغنطيس، بوزن قطليسه.

ذكره أبو حيان فى شرح التسهيل.

والمتاع، **قال الحافظ**: هو من كنايات الذكر.

والمتميز، **قيل**: خاص بالصلب الشديد.

والنجرد.

والمحسن.

والمذلغ.

والمسبل.

والمطوك.

والمسهاز.

والمعجرد.

والمقلم .

والمبلوخ .

والميمون .

والفضى .

والترك .

والنيزك .

والوداقُ بالدال المهملة .

والوذاق ، بالمعجمة .

والورب .

ومن أسمائه الخاصة :

الأرغب : الذكر الغليظ الضخم .

ومثله : الجعتوم ، والدرسر ، والدوسار : والدوسرى .

والدوسرانى .

والصهيد ، بالضم .

والكباس : الذكر الضخم العظيم الرأس .

والغمد : الذكر الصلب القوى الشديد الإنعاظ .

ومثله : الزكمك .

والفارح .

والقاسح .

والفساخ .

والجَدل.

والجِدل.

والمندل.

وذكر صاحب العين[(١)]: أن الفساح - بالفاء -: من أسماء الذكر الصلب.

وقال الزبيدى[(٢)] **فى استدراكه**: أنه تصحيف، وإنما هو بالقاف.

وقال ثابت فى خلق الإنسان: فإذا غلظ واشتد فهو: قيسبان.

والقزبر، والقزبرى: الذكر الطويل الضخم.

وكذا: الأدلعى، بالدال المهملة.

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوى. ولد ومات فى البصرة، وعاش فقيرًا صابرًا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، ممزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورًا فى الناس لا يُعرف. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. له كتاب «العين» فى اللغة، و«معانى الحروف»، و «جملة آلات العرب» توفى سنة ١٧٠هـ.

ينظر: الأعلام (٢/ ٣١٤).

(٢) الزبيدى: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين أصله من واسط (فى العراق) ومولده بالهند سنة ١١٤٥هـ (فى بلجرام) ومنشأه فى زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وانهالت عليه الهدايا والتحف، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر.

وتوفى بالطاعون فى مصر سنة ١٢٠٥هـ.

ينظر: الأعلام (٧/ ٧٠).

والأذلعى، بالذال المعجمة.

قال فى القاموس : وليس بتصحيف.

والقُزْبُرى، بالضم.

قال الزبيدى فى مختصر العين : الذكر الشديد.

وقال ثابت فى خلق الإنسان : العظيم الصلب.

وقال فى القاموس : الطويل.

وكذا القُسابرى، بالضم.

والقسبار، بالكسر.

وفى الجمهرة : القسبار: الصلب الشديد.

والأدلقى: الذكر الذى يمذى.

واليكبك: الذكر النكاح.

ورجل سملح الذكر، وسملحة: مدورة، طويلة.

والعكمر.

والعكموز.

وبالهاء، فيهما: الذكر.

والمكتنز: والقابس، والغرمون: المتمهل.

والجوقلة، بالقاف.

والغربول: اللين.

والقرصع: الأير القصير المعجز.

والمكرهز: المنتشر الناعظ.

والنعنع: المسترخى.

قاله فى المجمل.

قال فى القاموس: هو الطويل الدقيق.

قال: والنعنعة: ضعف الغرمول بعد قوته.

واللغلغ: الرقيق، قاله ثابت فى خلق الإنسان.

والأحزم: الذكر القصير.

والوترة، وكمثرة، خرمًا لذلك.

والأعرم.

والأقلف، **والعاتر**، **والعتوار**: الذكر المنعظ.

وغرمول: فخور عظيم.

والمكفهر: الذى ضرب لونه إلى الغبرة مع الغلظ.

ورجل نيطل: طويل الذكر، وأبارمى عظيمة.

وقالوا: القاران، والأجوفان: للبطن والفرج.

والأطيبان: للفم، والفرج.

والأسهران: للمنخر والذكر.

وقالوا: الأيدرى: أى طرفيه أطول، أى لسانه وذكره.

* * *

كنية الذكر

وقالوا في كنيـة الذكر :

أبو الورد.

وأبو عمير.

وأبو إدريس.

وأبو العيداش.

وأبو لبن.

قال أهل اللغة:

يقال في كل حافر:

الغرل.

والجردان.

والأجرد.

وفى البعير: المقلم.

والأبلم.

والملمول.

والعسيل.

قيل: والسيل أيضا، حكاه البطليوسى فى شرح الفصيح.

وفى التيس: القضيب.

وفى الفيل: العسيل.

وفى الضب: الترك.

وفى الثعلب : المملوك .

وفى الفرس :

القضيب .

والمقلم .

الجردان .

والنضى .

وفى الحمار :

الحرذان .

والغرمول .

والجوفان .

والغنفر .

وفى الكلب : العقدة .

والخنزير :

الفرطوسة .

والقرطيسة .

والقطيسة .

القفطيسة .

وفى الذباب : المنك .

أسماء طرف الأير:

أما طرف الأير، يقال له:

اللبسرة.

والبعرة، محركة.

والحشفة.

والحوترة.

والحوقلة.

والذوقلة.

والرسوب.

والعكبزة.

والعكمز.

والعكموز.

والغرقم، بفتح الغين المعجمة والقاف.

والقازى، ككسرى.

والفرطس.

والقنطبسة، بكسر أولها.

والفرقم، بفتح الفاء، والقاف.

والقسحم.

والفيشن.

والفيشة.

والعبسلة، بفتح أولها.

والفرفر، بكسر الفائين.

والقسطنة.

والقبلس.

والقرقنة.

والقلهبس.

والقلهس.

والكتاء.

والكمرة.

والكمهدرة، بضم الكاف، وتشديد الميم، فيهما.

والكمهد، كقنفذ.

والكنز.

والكنائز، بضم الكاف.

والكوبلة.

والكوسالة، بالضم والإهمال.

والعكمز.

الأسماء الخاصة لرأس الذكر:

ومن أسمائه الخاصة:

الغلطاس: الكمرة العظيمة.

وكذا: الغلطوس.

والغلطيس.

والتغليس.

والغطليس.

والفرطاس.

والقناف.

والقنافى.

القرنفش.

والكوشلة.

والكوشالة، بالإعجام.

والكباس.

قال فى المحكم: والدوقلة.

قال فى الجمهرة: والقهياس، والكنفرس.

والحوقاء: الكمرة العظيمة، والحوق.

والضنفاء: الحشفة الغليظة، المسرفة.

قال ثابت:

وكذا: الكبساء.

والحوقاء.

القهياس.

والكنفرس.

والكمهدة.

كله : إذا عظمت وأسرفت.

وفي القاموس : **الحوفلة**، بالفاء: القنفاء.

وحوفل: انتفخت حوفلته.

والفوفاء: الكمرة المحددة الطرف.

والقمقالة: أعظم الفياشل.

والكمهر: العظيم الكمرة.

والعذبة من البعير: طرف قضيبه.

والبسر: رأس قضيب الكلب.

والدُّلعة، بالضم: عرق في الذكر.

والأسهران:

عرقان في الحالين: يكتنفان الأير، وينعظان ويظهران عند انتشاره.

وعرقان في المتن: يجري فيهما الماء، ثم يقع في الذكر.

وعرقان يصعدان من الأنثيين: يجتمعان عند باطن الذكر.

والحَدَر، بالفتح والكسر: أصل الذكر.

وفي القاموس:

المنك، بالفتح والضم، وبضمتين، وبهما، وتشديد الكاف: عرق أسفل الكمرة، زعموا أنه يخرج المني والجلدة من الإحليل إلى باطن الحوق أو وتر الإحليل، أو العرق في باطن الذكر عند أسفل حوقه.

والسوراس: الذكر ومحامل الذكر.

وحمائله، وحبائله: عروق في أصله، وجلده.

والقحقح: العظم الذي عليه مغرز الذكر من أسفل الزكب.

والركب: ما عليه العانة.

ويقال له أيضا: السبد.

والحضرة، والختلة: ما بين السرة والعانة.

والعانة: منبت الشعر.

وشعرها يسمى: الشعرة، والشعرا، والطوطو، والإسب.

وقيل: إن الشعرة: شعر عانة النساء خاصة.

والوذم: فيهما.

والبيضتان.

والأنثيان.

والقنفذان.

والحذنقان ؛ بالذال المعجمة، مع إهمال الحاء، وإعجامها.

والحكلتان، ووعاؤهما: الصفن.

والأوغل: الطويل الخصيتين، والأقلف أيضا.

وخصية سجيلة: بينة السجالة، مسترخية الصفن واسعة.

والسجيلة: الخصية المتدلية.

وقالوا:

فلان لا يعرف سجاديله من عناديله، أي: ذكره من خصيته، ونفى الأول من مكان الثاني.

والأعصب: ما بين الذكر إلى الفخذ.

والعجان: ما بين الذكر والاست.

والعصرط، **كجعفر**، **وزبرح**: الخط الثاني فيه.

* * *

فصل
فى أسماء الفرج

الأجم.

والأجب.

والأزب.

والبضع.

والبضاع.

والبوج.

والجار.

والجهازة.

والجرد.

والجر، مخففًا.

والجر، بالتشديد.

والجرة.

والجحوم.

قال فى القاموس :

لأنه قصبوص.

والجنش.

والحرز، والحرزة.

والحياء، والحى.

والخاباق، والخرنوف.

والحقل.

والرحم.

والركب.

قاله الزجاج وغيره.

والركوة.

والردان.

والسر.

والنسؤة.

والبسكر.

والسكرة.

والشبريخ.

وشزرخ.

والسرج، بفتح الراء، ثم جيم.

والسلح.

والسرز.

السراز.

والشرم.

والضأذ.

والطبزيز.

والطبية.

والعدابة.

والعذابة.

والعبدان.

والعناب.

والعنبل.

والفورة.

والظهم.

وقيل: هو الطويل الأسكتين.

والفعل، قال فى القاموس: الفَعَل، بالفتح: حياء الناقة، وفرج كل شيء.

والفاعوسة؛ لأنه يتفعس؛ أى يتفرج.

والغُرق بالضم.

والفرج.

والقبل.

والقحقليز.

والقبقاب.

وقيل: هو خاص بالواسع، الكثير الماء.

والقوق، بالضم.

والكُعثب، والعكثب.

وقيل: هو خاص بالضخم المنافى.

واللهموم.

والمتاع.

والمزخة.

والعزنقط.

بالعين.

والقرنغط، بالقاف.

والمسذخ.

والمسرخ.

والمنكح، بالفتح.

والهن.

والنحير.

والورق.

والوتاج، بالجيم.

والمواح، بالحاء.

والكس:

قال في القاموس[1]: هو مولد، وليس من كلامهم.

وسبقه سلامة بن الأنبارى.

(١) ينظر: تاج العروس (١٦/ ٤٤٤).

وقال المطرزى وغيره : فارسى معرب[1].

وقال الصغانى فى خلق الإنسان[2] :

أما الكس: فلم أره فى تأليف صحيح، ولم أسمعه فى شعر فصيح، إلا فى رجز لبعض الشعراء[3] وهو:

يا قوم من يعذرنى من عرس تغدو وما أذرَّ قرن الشمس
على العقاب حتى تُمسى تقول لا تنكح سوى كسى
وطب عن الحور الحسان اللعس ممفسنا وتأباه نفسى

وأنشد أبو حيان فى تذكرته ؛ على أنه عربى، قول الشاعر[4]:

يا عجبا للساحقات الورس والجاعلات الكُسَّ فوق الكُسِّ

ونقله عنه الإسنوى[5] **فى المهمات، وقال**:

إنه وقعت هذه اللفظة فى شعر متقدم، وأظن أول من أوردها الحريرى فى المقامات[6]:

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: شفاء الغليل للخفاجى (١٩٤)، وتاج العروس (١٦/ ٤٤٤) (كسس).

(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبى حيان (٣/ ١٩٥).

(٥) الإسنوى: عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى الشافعى، أبو محمد، جمال الدين: فقيه أصولى، من علماء العربية، ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ، فانتهت إليه رياسة الشافعية. وولى الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة. من كتبه «المبهمات على الروضة» فقه، و«الهداية إلى أوهام الكفاية» و «الأشباه والنظائر» و «جواهر البحرين» وتوفى سنة ٧٧٢هـ.
ينظر: الأعلام (٣/ ٣٤٤).

(٦) البيتان ذكرهما الحريرى فى المقامة الكرجية (٢٥٤ - ٢٥٥)، وهما فى وفيات الأعيان (٤/ ٤١٢ - ٤١٣)، والوافى بالوفيات (٣/ ٣١٠) وهما لابن سكرة، أبى الحسن الهاشمى، وهو شاعر صاحب مجون وسخف.

جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع إذا القطر عن حاجتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وكان ابن سكرة فى القرن الرابع.

مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

ثم رأيت عبد الله بن المعتز استعمله كثيرًا فى أشعاره.

وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائتين.

وشاعت هذه اللفظة فى الزمن المتأخر، حتى أكثر الشعراء من إيرادها فى أشعارهم، وحتى ألف بعض الفضلاء كتابًا سماه: (**الآس فيمن راس بالكس**).

ومن أسمائه الخاصة:

الأزوب: الفرج الضخم، الناتئ، المرتفع، الكنيز، الكثير اللحم، المشرف الركب.

ومثله: الأريب.

الأديس.

والكياس.

والأخثم، بخاء معجمة، ومثلثة.

والخثيم، كذلك.

والحرز.

والحوزل.

والذرنب.

والعركون.

والغمارطى.

والعصنك.

والعضك.

والكرم.

وقال الزجاج:

الأختم : الفرج إذا كان غليظا، مكتنزًا.

فإذا كان مشرفا، فهو: **الخزنبل**.

والهندب: الركب المتدلى.

وركب مجرثم: مستهدف.

وحر خطائط، بطائط: ضخم.

والحميش، والجميش، والمجلوم: الركب المحلوق.

وفرج قباقب: واسع.

ومثله: القلذم، والدمالق، والعَفْلَق.

والعَفلق، والغيلم، والسفلح.

وقال فى الجمهرة :

وقال أبو زيد فى نوادره: **الشفلّح**: الفرج الغليظ الحروف.

وقال فى القاموس : هو الغليظ الحروف المسترخى.

والأمق: الطويل الأسكتين، الصغير الركب، الدقيق الشفرتين.

والعضارطى: الفرج الرخو.

واللخو: الفرج المضطرب الكثير الماء.

والمهوس: الصغير.

والمحلوس: القليل اللحم.

وكذا المهلوس؛ لأنه حفل لحمه.

والحُقُق، بضمتين: الفروج الضيقة.

والنعنع، بمهملتين: الهن المسترخى.

والنغنغ: بمعجمتين: الفرج ذو الذبلات.

والنيزج: الفرج إذا كان بادى البظر.

والمستحصف: الذى يضيق وييبس عند الجماع.

والمصوص: الفرج المنشف لما على الذكر من البلة.

والحضون: الذى أحد شفريه أكبر من الأخرى.

* * *

كنية الفرج:

وقالوا فى كنية الفرج : أبو دراس.

قال أبو العباس الأحول : كنى به من الدرس، وهو الحيض.

من أسماء الفرج الخاصة:

الوطيئة: جهاز ذات الحافر.

واللقت: حياء اللبؤة.

والسحقة: حياء الكلبة.

والنقر، بفتح أوله، وضمه: حياء السباع، وذوات المخلب.

ويقال للمرأة العظيمة الركب: العضك، والعضكة، والكعثب، والكثعب، والكنعم، والجاهوب، والفعلقة والحمشاء.

والضيقة الفرج: الحارقة، والعضوض، والنعضوضة والرصوف، والرصفاء، والمرصوفة، والمضنلقة، والملصقة، والرطوم.

قال فى القاموس:

وهم الجوهرى، فقال: الرطوم هى: الواسعة.

قلت: وكذا فى العين.

والبداء: الضخم الأسكتين.

والشفلح: الضخمة الأسكتين الواسعة الفرج.

والمكنفة، بالنون: المحكمة الفرج.

والمكثفة، بالمثلثة: الغليظة المدخل.

والمؤنفة: التى استونفت بالنكاح أولى.

ويقال للمرأة الواسعة الفرج: المقباب، والزُّحاب، بالضم، الضلفع، والضلفعة، والسقاء، والقباح، والخجام، والخجوم، والخجارم، والهوجل، والمهجول، والخجراد، الخجورى، والزهد، والزهرى والدهاء، والفيلم، بالفاء، والخوفاء، والخجواء، واللخواء.

ويقال لليابسة الفرج: الرشوق، واللطعة.

وللصغيرة الفرج، القليل لحمه: اللطعاء، والرصوف، والأنوم، والرقوعة، والرفعاء، والشريف.

ويقال لرطبة الهن: الغلفق.

والتى تيبس عند الغشيان: المستحصف، والحارة، المتوهجة.

وللباردة الفرج: اللحمحم.

وللمرتفعة الجهاز: المهدفة

والتى فى فرجها بلل: مزّاء.

والملوية الجهاز: دقناء.

واللخاء: نعت القبل، المضطرب الكثير الماء.

وامرأة لثياء، وليثة: كثيرة عرق القبل.

ولخثاء: قبيحة ريحه.

ومهلوسة: ذات ركب مهلوس.

ويقال للتى اختلط سلكاها: مفضاة، وأتوم، وهريث وشريق، ومهجلة، وشروم، وشريم، وشرماء.

وامرأة مخضرمة: أي مخفوضة.

ومأسوكة: التي أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض.

والتقبيب فى الجلوس: تباعد الفخذين من عظم الجهاز.

وركب مصعد: مرتفع فى البطن.

أسماء بقية الفرج وما حوله:

للفرج: الأُسكتان، بالضم والكسر، وهما ناحيتاه، عن يمين وشمال.

ويقال لهما: النطافان، والقدتان، والخذنتان، بالحاء، والخاء.

والشفران: حرفاه، وهما طرفا الأسكتين.

والأشعران: ما يلي الشفران، ومن الشعر خاصة.

وقيل: جانبا الفرج.

والمشق: ما بين الأسكتين، قاله الزجاج.

وفي المحكم:

المشقة: تجربة ما بين الشفرين.

ويقال لها: الضدع، واللق، والرمّاح والسوّس.

زاد في القاموس: والشف، والقرينان.

قيل: الأسكتان، وقيل: رأس الرحم.

وقيل: زاويتاه.

والشفر، والشافر: حرف الفرج.

وكذا: الكظر، بالضم.

وفي نوادر أبي عمرو:

أكظار الفرج: جوانبه.

والكبن: داخل لحم الفرج، والجمع، كبون، وهي غدد فيه.

والرحم: وعاء الولد.

ويقال له: البنط، والبنطة، والغدان، بالدال.

وقيل: بالذال.

والمهبل: داخل الرحم.

ويقال: مسلك الولد، وهو ما بين الظبية والرحم، أو فمها.

والقرنة: باب الرحم.

والنحر: عنقها.

وقال ثابت في الرحم:

العنق، وهو ما اشتدق منها في أدناها مما يلي الفرج.

والحلقان: أحدهما التي على فم الرحم عند طرف الفرج.

والأخرى: التي تنضم على الماء، وتنفتح للحيض، وما بينهما المهبل.

والقرنتان: شعبتاه.

والملافي: مضايقه، انتهى.

وقال غيره:

المهبل: مسلك الذكر.

واللخاقيق: جوانب قعر النحر.

والملاق: مثله.

والألافي: شعب رأس الرحم.

والذرنب: فم الفرج.

والرفع: ما حوله.

والطق: ظهره.

وعبارة بعضهم:

الذرنب: ما ظهر من لحم الجهاز، مجمع أعلى الشفرين.

قال فى الصحاح:

البظر: هنة بين الأسكتين، لم تخفض، لغة فى الظاء، وهو البظر، والبنظر، بالنون، والبظارة، بالضم، والفتح.

وقال أبو مالك: المسلك، والبون، والخنتب، والبنظر، والغيبل، كله ما تفعله الخاتنة من الجارية.

زاد ابن خالويه:

واللدقل، والأرغل، والعفل، والقرن.

وزاد فى القاموس:

العنبلة، والعتب، والنصيل، والعذرة، والهسيرة، والرفرف، والوذقة، والعنتل، والقمعُل، والقمعَل.

والطرف: طرف البظر.

والعلوز: البظر الغليظ.

والكحثلة، بالمثلثة: عظم البظر.

وفى المجمل:

التمنك: ما تبقيه الخافضة.

ويقال لبكارة الجارية: العذرة، والكُعْبة، بالضم، الجراء، بالفتح، والمد، ومنه سميت جارية.

الكظامة، بالكسر: مخرج البول من المرأة.

وقال الزجاج :

العظان: الخط من الاست إلى فرج المرأة.

والاست: شعر الفرج، وامرأة مرداء ؛ لم يخلق لها است.

وفى القاموس :

الاست: شعر الركب، أو الفرج أو الاست.

والشِّعرة بالكسر، والشعراء: شعر العانة قد ينبت.

يقال:

عجز المرأة: وهو ما بين الوركين والصلب.

والعجيزة، والكفل، والردف، والبوض، والبوص، والمأكمة، والإلية.

ويقال: إليان، وردفان، وأرداف، وأكمتان، ومآكم.

والرادفة: طرف الإلية.

والقب: ما بين الإليتين.

ويقال للمرأة عظيمة العجيزة: رداح، ورجاج، وراجح، وعجزاء، وتوصاء، وغضنك، كبداء، وقفاك، وروزان، وبلاخية، ودلخة، ودلاخ، وهبرة، ومكال، وسوترة، وذهاء، ودهاس، وجزلة، والزكراكة، والزكزاكة.

والهبكة: الغظيمة العجز، والفخذين، والهركولة، والهركلة، والمرتجة، والأشراف، والمآكم.

وكفل ممجمج، ورهزراض: مرتج.

والتأكيم: غلظ الكفل، والحشفة.

والعجزة الكبيرة: الغرجاء، التي لا يلتقى إلياها لعظمها.

وضفان المرأة: السمينة مستوفاة فى العجزة.

* * *

فصل
فى أسماء حركات الجماع

يقال لشدة شهوة الجماع :

الغلمة .

والحرمة .

والهكاع .

والقطم .

والشبق .

والطوظو .

والهيج .

والهياج .

والوحم .

ورطمت المرأة رطمًا : شبقت ، وكذا كرعت ، فهى كارعة .

والمراودة : طلب النكاح .

واستنحبت المرأة : طلبت أن تجامع .

والبعال ، والتباعل : ملاعبة الرجل أهله .

وكذا : **العفر ، والمعافرة ، والمناغة ، والمعافة .**

والمداعبة : حيث المرأة غازلتها بقرص وملاعبة .

واللغم : التقبيل .

وكذا : التنويل ، واللثم ، والسبلة ، والملاغفة ، والبوس ، فارسى ،

ومولد، وليس بعربى.

والعقام: أن يضع أنفه على أنفها.

والمفاغمة: أن يضع شفتيه على شفتيها.

وترضَبَها: ارتشف ريقها.

مصه الفمَ مصه: عند قبله.

ونعظ الذكر، وأنعظ: انتشر.

وأنعظت المرأة: غلبت شهوتها، وعلاها الشبق.

وحر نعظ: شبق.

واشط الذكر، واشتط، واشمعط، وأقمد القط، والوتير، والعتير، والعتور: الإنعاظ.

وفعل الآخرين: الضرب.

والشفير: النشاط للجماع.

وأنمار الذكر: اشتد نعظه.

وأفتح، وفتح: كثر إنعاظه.

والتوتر: تحرك رأس الذكر عند النزو، وهو التهيؤ للقيام.

وصلج الذكر: دلكه.

والضمجى: من لا ينعظ حتى ينظر إلى نايك ومنيك.

والتسويل: استرخاء الذكر عند محاولة الجماع.

والمرول: الذى لا يشتد ذكره.

ودول: أنعظ فى استرخاء، أو أنزل قبل الوصول إلى المرأة.

وذكر أسدل: مائل.

وطمل عن المرأة: عجز.

والعتول: من ليس عنده غناء عن النساء.

وتوذل: ضعف فى الجماع.

واذلولى الذكر: قام مسترخيا.

وأبرقت المرأة: تهيأت للرجل.

ودربخت: خضعت للجماع وطاوعته.

وطابقت: انقادت لمريدها وأذعنت.

وقنفت للبعل: أقرت.

والدهس: سرعة الأخذ فى الجماع.

ولحب المرأة لحبًا: كشفت عورتها.

وشرحها شرحًا: بسطها عند الجماع.

وشفرها، وأشفرها: رفع رجلها للنكاح، فشفرت هى: رفعت رجلها.

والقراب: رفع الرجل للجماع.

والمكفن: موضع قعود الرجل من المرأة عند النكاح.

وتفشخ المرأة: دخل بين رجليها ووطأها.

وترفغها: قعد بين فخذيها يطؤها.

واكتشفت المرأة للرجل: بالغت فى التكشف له عند الجماع.

ووكزت: لانت له عند النكاح.

وواتت وتفشخت وتفشنخت: باعدت بين رجليها فى الجماع.

والتلويذ، بالذال المعجمة: طعن الناكح فى جوانب الركب.

والحقق: تغييب القضيب فى الفرج.

والتجليف، بالجيم: إدخال الذكر فى نواحى الفرج.

والفحز: التى تضبط الرجل بين فخذيها.

ورهز الرجل المرأة رهزا: تحركا عند البعال.

وعن المبرد:

الرهز والارتهاز: اجتماع الحركتين فى النكاح.

وبغنب الرجل: طول عمله فى تحسين، وهدى عند الجماع.

واقنطر على المرأة: أطول وأقام عليها، لا يبرح.

وواغفت المرأة: ارتهزت تحت الرجل عند الجماع.

والمدقم من النساء: التى يلتقم فرجها كل شيء، وقيل: التى يسمع لفرجها صوت عند الجماع.

وحق الفرج حقيقا، وأخق إخقاقا: صوت.

والخفوق، والخفاقة: التى يسمع لحيائها صوت عند الجماع.

وكذا: الخيوق، والخقون، والغقاقة، والغفاء، والغشوش، والنجاخة.

والنخج: صوت الفرجين عند الجماع.

وأصله: صوت الموج إذا ضرب الساحل.

والحجفة: الردية عند الجماع.

والأخجى: المرأة الكثيرة النماء، القعواء، البعيدة المسبار، والغردوب.

والغنجة، ويقال: غنج، وغنج، وتغنج، وتبغنج، وشكل وشكك، ودل، ودلال، ورفث، وعزابة وإعراب واستعراب، وتعريب: الكل بمعنى.

قال فى الصحاح :

الرفث: كلام النساء فى الجماع.

وقال التيجانى(١) :

الرهز، والارتهاز: عن حركات وأصوات وألفاظ تصدر عن المتناكحين فى أثناء فعلها، تعظم بها لذتهما، وتتقوى شهوتهما.

وفى القاموس :

القطاقط: الأصوات عند الرهز والجماع.

وامرأة خنبة، غنجة، وخيمة، وليفة: حسنة الدل، وكذا هيدكوز، وهكوك، وزاغبة، ومغناج.

والزخار: المتغنجة، المنكسرة تحت الوطء.

وتغبان المرأة: تكسرت لزوجها.

وملخت ملخًا: أنزلت شهوتها، فتكسرت.

وامرأة خنث، ومخناث: تنثنى وتتكسر.

والربوخ: التى يغشى عليها عند الجماع.

رنجت، ترنج، نرجا، ورباحا، ورنوخا: غشى عليها عند الجماع.

وامرأة مخربتة، ربوخ، ومنخار: تنخر عند الجماع، كأنها مجنونة.

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أبى القاسم، أبو عبد الله التيجاني، نسبة إلى تيجان، وهى إحدى قبائل المغرب، توفى سنة ٧١٠هـ.

والنخير: صوت بالأنف.

والشخير: رفع الصوت بالنخر، كذا فى الصحاح.

وقال فى فقه اللغة :

الشخير: من الفم.

والنخير: من المنخرين.

والخذنفرة، الخفخافة: الصوت فى الغنج، كأنه يخرج من منخرها.

والحاق باق: صوت حركة الذكر فى الفرج.

ورجل شبول: خفيف فى النيك.

وسلنخ، وملخ: شديد الجماع.

والمصوص: المرأة تحرص على الرجل عند الجماع.

والفرج المنشف: لما على الذكر من البلة.

والحاقة: التى تثبت للرجل على شقها، والتى تعليها الشهوة حتى تحرق أثيابها بعضها بعض إشفاقا من أن تبلغ الشهوة بها الشهيق والنخير.

وامرأة حارق: محمود لها عند الجماع.

والهرعة: التى تنزل حين يخالطها الرجل.

والزخاخة، والزخاء: التى تزخ بالماء عند الجماع.

والشفرة والشفيرة: التى تجد شهوتها فى شفرها، فتنزل سريعا، والقانعة من النكاح بأيسره.

وشفِرت، بكسر الفاء شفارة: قويت شهوتها.

والعقرة، والقعيرة: البعيدة الشهوة، أو التى تجد الغلمة فى قعر

فرجها، أو التى تريد شدة المبالغة.

والعظمة، والمعظومة: المشتهية للأيور العظيمة.

والمتلقحة: الشهوانية، المتوهجة الحارة الفرج.

وامرأة مختلعة: شبقة، وكذا هرعة، دهيرع.

الرافتة: التى تلقى الرجل مؤنة الجماع.

والرضون: الطيبة الخلوة، وغيرها عفلق، وحنخنة.

ورجل شبكان؛ إذا حدث المرأة: أنزل قبل أن يخالطها، وكذا زملق، بتشديد الميم، وزملق، بتخفيفهما وزمالق، وأزلق، وزهلق، بزيادة الهاء.

ذكر أبو حيان فى شرح التسهيل:

والذى يُنزل قبل تمام الإيلاج: رذوج.

والهلوك: السريع الإنزال.

والهجاد، واللحك: البطىء الإنزال.

والصلود: من لا ينزل أصلا عند النكاح.

والإكسال: **أن يدرك الناكح فتور، ولا ينزل**.

وكذا: **القحط**.

وأشهد الرجل شهدًا: مذى.

وأنزل، وأمنى، ومنى: أنزل المنى.

وأكبد: مذى وأمنى معًا.

وأماء الرجل: ألقى ماءه فى رحم الأنثى.

وعزل: لم يرق فيها الماء.

رَجَّلَ الماء في رحمها، وارتجت: أغلقت رحمها على الماء.

ورجفت الرحم: رمت بالماء فلم تقبله.

ويقال للماء: المني، والنزالة، والنُّزل بالضم، والنطفة، والودقة، والركية، والفراغة، والسلخ، والغطيط، والصول.

والنيط: من لا يشبع من الجماع.

الخجاة: المرأة التي تشتهي الجماع الكثير.

ويقال:

الرجل الكثير الجماع: خجاءة، ونكحة، وتبر، ولاحج، ولميج، وجراف، وجاروف، ونَيَّاك، وقفطى، ووقيفط، ووطى، وماسح، ومسيح، ورجل.

والمفُق - بضمتين - والنشاكول، والمداركة: التي لا تشبع من الجماع.

المخاة: الخرقة التي يزال بها المني.

الفجة: النوم بعد الجماع.

ويقال: **باتت بليلة ثيبا**[1]: إذا افتضها من ليلتها.

وباتت بليلة حرة[2]: إذا لم يفتضها.

* * *

(١) ينظر: معجم الأمثال (١/ ١٧٧).
(٢) ينظر: معجم الأمثال (١/ ١٧٧).

الباب الثالث

فن النوادر والأخبار